طبعة جديدة ومنقحة

التيسير

في علم التجويد

برواية حفص عن عاصم

الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن يوسف الجمل
الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة

تقريظ
الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

مكتبة سمير منصور
للطباعة والنشر والتوزيع

التيسير

في علم التجويد

برواية حفص عن عاصم

طبعة جديدة ومنقحة

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن يوسف الجمل

الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة

تقريظ

الأستاذ الدكتور

أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

مكتبة سمير منصور

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الحادية عشر

الطبعة الأولي

2014م - 1435هـ

لـ

مكتبة

سمير منصور

للطباعة والنشر والتوزيع

غزة - فلسطين - شارع الوحدة ت: 2825688

شارع الثلاثيني: 2824152

جوال:0599732212

samir@mansour.ps

الجمل، عبد الرحمن يوسف .

التيسير في علم التجويد / عبد الرحمن يوسف الجمل .- غزة :

مكتبة سمير منصور، 2013 .

(112) ص؛ مقاس 17×24

1. التجويد أ. ديوي 223

*تم إعداد بيانات الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة العامة - فلسطين

رقم الإيداع

2013/42

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾

[الحجر: ٩]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ القائل: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

فاللّهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، وارضَ اللّهم عن أئمة القرآن ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اطّلعت على كتاب (التيسير في علم التجويد) لمؤلفه الشيخ الأستاذ الدكتور/ **عبدالرحمن يوسف الجمل**، فوجدته كتابًا سهل العبارة، سَلِس الأسلوب، استوعب فيه مؤلفه قواعد التجويد بأسلوب سهل بسيط يسهل فهمه على كل من قرأه أو طالعه، وقد وضح مؤلفه جميع جزئيات التجويد وفصلها تفصيلًا واضحًا من غير تطويل مُمِلٍّ أو تقصير مُخِلٍّ؛ فكان موفقًا في كل ما كتب.

واللّه أسأل أن ينفع به طلاب العلم وكل من يقرؤه، وأن يجعله عملًا صالحًا في ميزان حسنات مؤلفه.

وصلِّ اللّهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه الفقير إلى رحمة مولاه

أ.د/ أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد للَّه الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، تبياناً لكل شيء، وشفاءً لما في الصدور، وهدًى ورحمة للمؤمنين، أحمدك ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب يا ربنا وترضى.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له اصطفى من عباده حملة كتابه، فيسر عليهم حفظه وذكره؛ ليتحقق ما أراده اللَّه تعالى من حفظ كتابه تحقيقاً لوعده.

حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين، معلم الناس الخير الذي يسر اللَّه القرآن بلسانه، فقرأه وأقرأه على النحو الذي يرضي اللَّه تعالى، اللَّهم صل وسلم وبارك على عبدك وحبيبك محمد، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار والتابعين الأخيار ومن تبعهم واقتفى آثارهم وسار على طريقهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد..

فمن نعم اللَّه تعالى على أمة محمد ﷺ أن خصها بالقرآن العظيم، هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد.

وقد شرع اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لتلاوته كيفية مخصوصة، هي التي أمر بها نبيَّه، حيث قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

ومنذ أن نزل هذا الأمر الإلهي والأمة ما بين عالم ومتعلم، يقضون من الوقت أنفسه في تعلم تلاوة كتاب اللَّه تعالى.

ولما شرفني اللَّه تعالى بأخذ القراءات العشر وعلم التجويد عن أساتذتي ومشايخي بالسند المتصل بالحضرة النبوية، وقمت بتدريسهما طلب مني إخواني أن أكتب كتاباً في علم التجويد مختصراً لدورات التجويد التأهيلية يُستغنَى به عن الكتب الكثيرة المؤلفة في هذا العلم، فأجبتهم لذلك، وتوخيت في كتابتي سهولة الأسلوب، ووضوح العبارة، ولم أدخر وسعاً في تنقيحه وتهذيبه وتحريره، ولا أدعي لنفسي الكمال ولا العصمة، فالعصمة لمن عصم اللَّه تعالى من الأنبياء والمرسلين، فما كان فيه من صواب فمن اللَّه عز وجل، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

واللَّه سبحانه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيني عليه الجزاء الأوفى في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم، وأن ينفع به أهل القرآن، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

وما توفيقي إلا باللَّه عليه توكلت وإليه أنيب، وصلِّ اللَّهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

المؤلف

د. عبدالرحمن يوسف الجمل

٥/ رجب/ ١٤٢٢ هـ

مقدمة الطبعة الثامنة

الحمد لله رب العالمين ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١-٤]. والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن خير الأوقات وأنفسها هي التي يقضيها الإنسان في تلاوة كتاب الله تعالى وتدبره ومدارسته وتعلمه وتعليمه، فهي التجارة الرابحة التي لن تبور، فقد شهد النبي ﷺ لأولئك بأنهم خير هذه الأمة فقال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

فيا بشرى للأساتذة المعلمين كتاب الله تعالى بعظيم الأجر والثواب، قول الحبيب ﷺ: «**من علم آية من كتاب الله تعالى فله ثوابها ما تُليت**».

وقد يسر الله تعالى إلى إخراج كتاب التيسير في علم التجويد برواية حفص عن عاصم للمبتدئين في الدورات التأهيلية، وقد طبعت منه طبعات عديدة ونفدت، فعزمت مستعيناً بالله تعالى مبتغياً وجهه الكريم على طباعته مرة أخرى أستدرك في هذه الطبعة ما فاتني في الطبعات السابقة، وأثبت فيها ما مَنَّ الله عليَّ من علمٍ وشرح صدري له من قضايا علم التجويد.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب المسلمين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيَ مشايخي الذين تعلمت عليهم علم القرآن وتلاوته خير الجزاء.

إنه سميع قريب مجيب الدعاء

المؤلف

د. عبدالرحمن يوسف الجمل

٥/ رجب/ ١٤٣٢ هـ

فضل تلاوة القرآن الكريم

تواترت الآيات والأحاديث الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١]. بل لقد أمر اللّه عَزَّ وَجلَّ بتلاوته فقال: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

ومن الأحاديث ما أخبر به ﷺ عن عظم ثواب من قرأ القرآن فقال ﷺ: **«من قرأ حرفاً من كتاب اللّه فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»**. رواه الترمذي.

ثم بَيَّن ﷺ أن من تعلم تلاوة القرآن الكريم فبلغ الغاية في تجويده وحسن قراءته فهو في مرتبة الملائكة المقربين، فقال ﷺ: **«الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»**. رواه الشيخان.

وقد حثَّ ﷺ على قراءته فقال: **«اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»**. رواه مسلم.

ثم إن المؤمن الذي يحافظ على تلاوة القرآن يكون طيب الظاهر والباطن، قال ﷺ: **«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: لا ريح لها وطعمها مر»**. رواه الشيخان.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: **«يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»**.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إن اللَّه يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين»**.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إن للَّه أهلين من الناس، أهل القرآن هم أهل اللَّه وخاصته»**.

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا»**.

وقد حث النبي ﷺ على تعلمه وتعليمه فقال: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»**. رواه البخاري.

ويستحب الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم وتعلمه ومدارسته، ويستحب أن يكون ذلك في المسجد لقوله ﷺ: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه تعالى يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم اللَّه فيمن عنده»**. رواه الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه: قال اللَّه تعالى: **«من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام اللَّه على سائر الكلام كفضل اللَّه على خلقه»**.

وفي الحديث المتفق على صحته قال ﷺ: **«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه اللَّه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه اللَّه مالًا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»**.

اللَّهم إنا نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، اللَّهم ذكرنا منه ما نُسِّينا وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وآناء النهار على النحو الذي يرضيك عنا، واجعله شفيعاً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم.

آمين

✵ ✵ ✵ ✵

آداب تلاوة القرآن الكريم

❁ لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة، أذكر منها:

١- تعظيم كلام اللَّه تعالى، فإن تعظيمه من تعظيم اللَّه تعالى.

٢- حضور القلب والتدبر فيه عند تلاوته وفهم معانيه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

٣- قراءة القرآن مرتلًا كما أمر اللَّه تعالى، حيث قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

٤- أن يكون القارئ على طهارة كاملة في البدن والثوب والمكان متطيباً مستاكاً خاشعاً متواضعاً.

٥- أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، مع مراعاة أصول القراءة الصحيحة.

٦- أن يتأدب عند تلاوته فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي، ويكون مستقبلًا القبلة.

٧- أن يستشعر أنه مخاطَب بكل آية من آيات القرآن، فيستبشر عند آيات النعيم، ويسأل اللَّه ذلك، خائفاً عند آيات العذاب، ويستعيذ باللَّه تعالى منه، إذا مر بآية تسبيح سبح، وإذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، كما كان يفعل ﷺ

٨- إذا كان بحضرة من يقرأ فلابد من الإصغاء والإنصات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٩- يستحب لقارئ القرآن ولسامعه البكاء، فإن لم يمكنه ذلك فليتباكى.

١٠- أن يرجوَ بقراءته ما عند اللَّه تعالى من الثواب والأجر، وأن يبتعد

عن الرياء والسمعة بل يخلص في قراءته للَّه رب العالمين، ويسأل اللَّه القبول.

❋ التعريف بالإمام حفص رضي الله عنه :

هو الإمام أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، ولد سنة ٩٠هـ، وقد تلقى روايته على الإمام عاصم بن أبي النَّجُود التابعي عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد ابن ثابت وأُبَي بن كعب رضي الله عنهم. عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم، ضابطاً لحروف القراءات، وقد أقرأ الناس دهرًا.

توفي رحمه اللَّه سنة ١٨٠هـ.

❋ أسئلة ❋

١- اذكر حديثاً يدل على فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه.

٢- الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه له أجران، بينهما.

٣- اذكر خمسة من آداب تلاوة القرآن الكريم.

٤- ما اسم حفص؟ ومتى وُلد، ومتى تُوفي؟

❋ ❋ ❋ ❋

باب التجويد

❁ تعريف التجويد:

التجويد لغةً: التحسين.

اصطلاحاً: هو علم يبحث في ألفاظ القرآن الكريم من حيث إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحَقه من الصفات.

حق الحرف: هي الصفات الملازمة للحرف مثل: الهمس والجهر والاستعلاء والاستفال.

مستحق الحرف: هي الصفات العارضة مثل التفخيم والترقيق.

❁ حكم التجويد:

أولًا: حكم العمل به:

- **تطبيق أحكام التلاوة**: واجب وجوباً عينيًا على كل مكلف من مسلم ومسلمة يقرآن القرآن الكريم أو بعضه ولو سورة واحدة منه.

ودليل ذلك:

١- من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

أي: اتله بتؤدة وطمأنينة وخشوع وتدبر، مع مراعاة قواعد وأحكام التجويد من مد الممدود وقصر المقصور وإظهار المظهر وإدغام المدغم وتفخيم المفخم وترقيق المرقق إلى غير ذلك من الأحكام.

ولم يقتصر ربنا عز وجل على الأمر بالفعل في الآية: ﴿وَرَتِّلِ﴾ بل أكده بالمصدر فقال: ﴿تَرْتِيلًا﴾.

والأمر في الآية للوجوب؛ كما هو الأصل في الأمر ما لم توجد

قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره كالندب، ولا قرينة هنا تصرف الأمر عن الوجوب.

٢- من السنة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يُقرئ رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، مرسلة - أي بدون مد لفظ (للفقراء)، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال أقرأنيها هكذا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ ومدها».

فابن مسعود رضي الله عنه أنكر على الرجل أن يقرأ لفظ: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ﴾ بغير مد، مع أن المد وعدمه لا يؤثر على بنية الكلمة ومعناها، ولكن لما كانت القراءة سُنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول، أنكر ابن مسعود على الرجل أن يقرأ خلاف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم التي علمها لأصحابه الكرام رضي الله عنهم

فدل ذلك على أن قراءة القرآن الكريم بالكيفية التي شرعها اللّه ليتلى عليها كتابه، والتي تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل أمر واجب.

٣- من الإجماع:

فقد نقل غير واحد من علماء التجويد إجماع الأمة منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد، ولم يخالف منهم أحد ممن يعتد برأيه.

قال الشيخ محمد مكي نصر في كتابه نهاية القول المفيد: «فقد أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج».

وقد أشار الإمام ابن الجزري رحمه اللّه إلى ذلك في المقدمة الجزرية.

فقال:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حتم لازِمُ	من لم يجودُ الْقُرآنَ آثِمُ
لأَنَّــه بِــهِ الإِلَــه أَنــزلا	وهَكَذا مِنْه إِلَينا وصَلا

ثانياً: حكم العلم به:

- **معرفة الأحكام النظرية**: فرض كفاية إذا قام به البعض بما يكفي سقط الإثم عن الباقين.

مراتب التلاوة

لقراءة القرآن ثلاث مراتب بحسب السرعة في القراءة:

١- التحقيق: وهو أبطأ هذه المراتب وهو في اللغة: التدقيق، وفي الاصطلاح: هو قراءة القرآن بتؤدة واطمئنان وبطء، مع مراعاة أحكام التلاوة، وهو المأخوذ به في مقام التعلم.

٢- التدوير: وهو في اللغة: جعل الشيء على شكل دائرة، وفي الاصطلاح: هو قراءة القرآن بصفة متوسطة بين التحقيق والحدر، مع مراعاة أحكام التلاوة.

٣- الحدر: وهو في اللغة: السرعة، وفي الاصطلاح: هو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التلاوة.

❋ ❋ ❋ ❋

اللحــن

❃ تعريفه:

اللحن في اللغة: الخطأ ومخالفة الصواب.

وفي الاصطلاح: خطأ يطرأ على الكلمات القرآنية.

❃ أقسامه:

اللحن قسمان: لحن جلي - ولحن خفي.

١- اللحن الجلي:

وهو في اللغة الخطأ الظاهر، وفي الاصطلاح هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة وعُرْف القراءة، سواء أخل بالمعنى أم لم يخلَّ، ويكون في الحركات والحروف والكلمات، مثل قراءة (العالِمينَ) بدل (العالَمينَ)، (السراط) بدلًا من (الصراط)، (غفور حليم) بدلًا من (غفور رحيم)، وسمي جليًّا لأنه يخل بالكلمة إخلالًا ظاهراً يشترك القراء وغير القراء في معرفته.

حكم هذا القسم:

يأثم فاعله إذا قَصَّرَ أو تساهل فيه.

٢- اللحن الخفي:

وهو في **اللغة** الخطأ غير الواضح، وفي **الاصطلاح** هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بِعُرْف القراءة (أحكام التجويد) دون إخلال بمبنى الكلمة، سواء أَخلَّ بالمعنى أم لم يخل.

واللحن الخفي قسمان:

أ- لحن خفي بسيط الخفاء: يعرفه عامة القراء مثل قصر المد اللازم،

أو ترك الغنة في الميم والنون المشددتين، وغير ذلك من أحكام التلاوة الظاهرة.

حكم هذا القسم: يأثم فاعله إذا قَصَّرَ أو تساهل فيه، لما سبق ذكره من فريضة العمل بالتجويد.

ب- **لحن خفي شديد الخفاء**: يعرفه الخاصة من القرَّاء، مثل: زيادة مقدار المد أو الغنة عن قدرها قدراً بسيطاً، نصف حركة مثلًا، أو النطق بالضمة بين الفتحة والضمة، كما في، مثل: (هُمْ).

حكم هذا القسم: لا يأثم فاعله، ولكن ينبغي أن يجتهد القارئ في تجنبه.

❋ أسئلة ❋

١- عرف التجويد لغة واصطلاحاً، ثم بين حكم العلم والعمل به.

٢- اذكر الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنة والإجماع.

٣- ما مراتب التلاوة؟ عرف كل مرتبة منها، اذكر المرتبة التي تستحب في مقام التعليم.

٤- عرف اللحن لغة واصطلاحاً، ثم بين أقسامه، وحكم كل قسم.

❋ ❋ ❋ ❋

الاستعاذة

❋ تعريفها:

مصدر استعاذ، أي طلب العوذ والعياذ، ومعناه لغةً: الالتجاء والتحصن والاعتصام، فإذا قال القارئ: أعوذ باللّٰه، فكأنه قال: ألتجئ وأتحصن باللّٰه، ثم صار التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القرَّاء في قول القارئ: أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم، أو غيرها من الصيغ الواردة في الاستعاذة.

والاستعاذة لفظ يحصل به الالتجاء والتحصن والاعتصام باللّٰه من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر ويراد به الدعاء، أي: اللّٰهم أعذني من الشيطان الرجيم.

❋ صيغتها:

المختار لجميع القراء وعامة الفقهاء في صيغتها (أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم)؛ لأنها أقرب الصيغ مطابقة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما فيه زيادة عليها أو نقص مما ورد به نقل عن الأئمة نحو: أعوذ باللّٰه السميع العليم من الشيطان الرجيم أو أعوذ باللّٰه من الشيطان.

❋ حكم الإتيان بها في أول التلاوة:

رأى جمهور العلماء على أنها مستحبة عند قراءة القرآن، وقيل: إنها واجبة.

حكمها من حيث الإسرار أو الجهر:

١- يسر بها في الصلاة وعند قراءة الشخص منفرداً.

٢- يُجْهر بها في مقام التعلم في المحافل.

٣- إذا قرأ جماعة دوراً، يجهر الأول ويُسرُّ الباقون بالاستعاذة.

ملاحظة: إذا ابتدأ القارئ من أجزاء السورة وأتى بالاستعاذة فلا يصح وصلها بالآية إذا كان الوصل يوهم معنًى غير المراد نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فلا يليق وصل لفظ (الرجيم) بلفظ الجلالة.

البسملة

❃ تعريفها:

البسملة مصدر بسمل، إذا قال: بسم اللّه، وبسمل من باب النحت في اللغة، وهو أن يُختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، وهو سماعي، ومن المسموع منه، (حوقل) إذ قال: لا حول ولا قوة إلا باللّه، و(هلل) إذا قال: لا إله إلا اللّه.

وللبسملة صيغة واحدة، وهي: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ.

ومعناها: أقرأ حال كوني مبتدئاً أو متبركاً بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ.

وهي بعض آية من سورة النمل بلا خلاف، في قول تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [النمل: ٣٠].

❃ حكم البسملة في أول كل سورة:

يتعين الإتيان بها في أول كل سورة، سوى سورة براءة (التوبة)؛ لأن بسم اللّه أمان، وبراءة نزلت بالسيف، ولا يتناسب الأمان والسيف.

❃ حكمها في غير أول السورة:

مستحبة.

❋ كيفية قراءة الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة:

لنا هنا أربعة أوجه، وهي كما يلي:

١- **قطع الجميع**: أي تقرأ الاستعاذة وتقف ثم البسملة وتقف ثم بداية السورة.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي تقرأ الاستعاذة وتقف ثم تصل البسملة ببداية السورة.

٣- **وصل الأول بالثاني وقطع الثالث**: أي تصل الاستعاذة بالبسملة وتقف ثم تقرأ بداية السورة.

٤- **وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

❋ كيفية قراءة البسملة بين السورتين:

عند الانتهاء من قراءة سورة والانتقال إلى السورة التي تليها دون قطع القراءة، فهنا لا يلزمنا استعاذة بل نقرأ نهاية السورة ثم البسملة في أول السورة التالية ثم بداية السورة، ولنا هنا ثلاثة أوجه فقط، وهي:

١- **قطع الجميع**: أي تقرأ نهاية السورة ثم تقف ثم تقرأ البسملة ثم تقف ثم تقرأ بداية السورة التالية.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي تقرأ نهاية السورة ثم تقف ثم تصل البسملة ببداية السورة التالية.

٣- **وصل الجميع**: أي تصل نهاية السورة بالبسملة ببداية السورة التالية.

وهناك وجه رابع ممتنع وهو وصل نهاية السورة بالبسملة ثم الوقف ثم قراءة أول السورة، ولا تصح القراءة به لئلا يتوهم السامع أن البسملة من السورة السابقة، والبسملة إنما تأتي في أوائل السور لا أواخرها.

❋ كيفية قراءة نهاية سورة الأنفال مع أول سورة براءة (التوبة):

لنا هنا ثلاثة أوجه، مع ملاحظة عدم وجود البسملة في أول سورة براءة كما سبق ذكره، وهذه الأوجه هي:

١- **الوصل بدون سكت**: أي وصل نهاية سورة الأنفال مع بداية سورة براءة بدون سكت.

٢- **الوصل مع السكت**: أي قراءة نهاية سورة الأنفال ثم قطع الصوت بدون أخذ نفس مدة حركتين ثم قراءة بداية سورة براءة.

٣- **قطع الأول عن الثاني**: أي نقف على نهاية سورة الأنفال ثم نقرأ بداية سورة براءة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة إذا ما انتقلنا من نهاية أي سورة سابقة لسورة براءة (التوبة) في ترتيب المصحف إلى أول سورة براءة.

❋ أسئلة ❋

١- ما معنى الاستعاذة؟ وهل هي من القرآن؟

٢- بين حكم الاستعاذة عند بدء القراءة من حيث الإتيان بها وعدمه.

٣- متى يُسر بالاستعاذة ومتى يُجهر بها؟

٤- اذكر الصيغة المختارة للاستعاذة.

٥- ما معنى البسملة؟

٦- ما حكم البسملة في أوائل السور؟ وما حكمها في أجزاء السورة؟

٧- ما هي الأوجه الجائزة عند الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة؟

٨- اذكر الأوجه الجائزة عند الانتقال من نهاية سورة الأنفال إلى أول سورة التوبة.

٩- اذكر الأوجه الجائزة عند الانتقال من نهاية سورة البقرة إلى أول سورة آل عمران.

❋ ❋ ❋ ❋

الوقف

❊ تعريفه:

الوقف في اللغة: الكف والحبس، **وفي الاصطلاح:** هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية، زمناً يسيراً يتنفس فيه القارئ عادة، بنية مواصلة القراءة لا بنية الإعراض عنها.

فائدته: صون النص القرآني عن بتر كلمة عن جملتها فلا تفيد معنًى أو توهم غير المعنى المراد.

❊ وينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام:

١- الوقف الاضطراري: وهو الوقف على كلمة بسبب ضرورة كضيق نفس أو عُطاس أو عجز عن القراءة لغلبة بكاء أو نسيان، وهو جائز، ويبتدئ القارئ بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها مما يفيد معنى مع ما بعده.

٢- الوقف الاختباري: وهو الوقف على الكلمة في مقام التعليم أو الاختبار لبيان حكم الكلمة الموقوف عليها، وحكمه حكم سابقه.

٣- الوقف الاختياري: وهو الوقف الذي يختاره القارئ بمحض إرادته.

❊ وينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام:

أ- الوقف التام: وهو الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً (أي من ناحية الإعراب) ولا معنًى (أي من ناحية الموضوع المتحدث عنه)، وأكثر ما يكون على رؤوس الآي، وانتهاء القصص القرآني، كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفاتحة: ٤].

والابتداء بـ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الفاتحة: ٥].

وكالوقف على قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

أول سورة البقرة والابتداء بـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦].

وكالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩].

والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠].

وحكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

ب- **الوقف الكافي**: وهو الوقف على كلام أفاد معنى ويتعلق بما بعده معنًى لا لفظاً، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣]. والابتداء بـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤]، فهي من تمام الحديث عن صفات المتقين، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ [الذاريات: ٣٨]، والابتداء بـ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الذاريات: ٣٩]. فهي من تمام قصة موسى في سورة الذاريات الآية ٣٩ .

وحكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

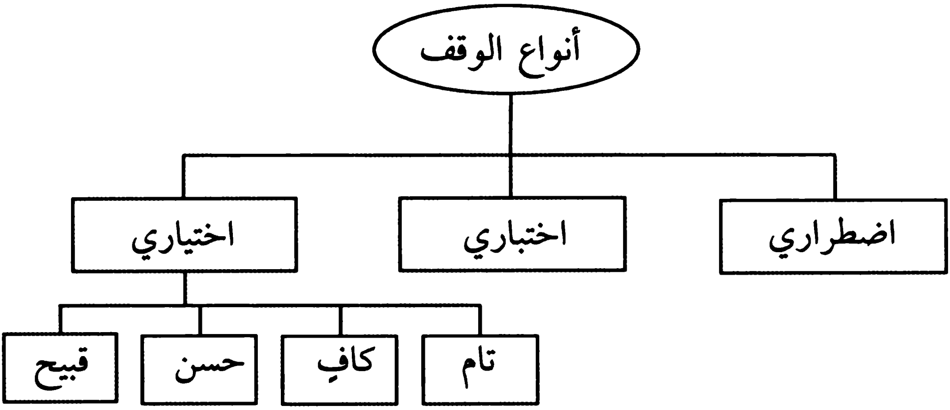
ج- **الوقف الحسن**: وهو الوقف على كلام أفاد معنى، ولكنه يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على لفظ الجلالة (اللَّه) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]، أو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١].

وحكمه: جواز الوقف عليه، ولا يبتدأ بما بعده، إلا إذا كان الوقف الحسن على رأس الآية، فيصح الابتداء بما بعده، كالوقف على قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]. والابتداء بـ: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] والوصل أولى.

د- **الوقف القبيح**: وهو الوقف على كلام لم يفد معنى، أو أفاد غير المعنى المراد.

كالوقف على (أولئك) من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾﴾ [المطففين: ٤]،

وكالوقف على (ما) من قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى﴾ [المائدة: ١١٧].
وكالوقف على (الأرض) أو (بجناحيه) من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].
وكالوقف على (الصلاة) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].
وحكمه: لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده.



❋ ❋ ❋ ❋

القطع

وهو في اللغة: الإبانة والإزالة.

واصطلاحاً: هو الانتهاء من القراءة والانصراف عنها إلى أمر آخر لا علاقة له بها.

وموضعه رؤوس الآي، فلا يصح في منتصفها، ويكون القطع جائزاً إذا كان على وقف تام أو كافٍ، ويكون غير جائز إذا كان على وقف حسن.

الابتداء

وهو في اللغة: الشروع في الشيء.

واصطلاحاً: الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع.

فإن كان بعد قطعٍ فتستحب الاستعاذة، وتستحب البسملة إذا كان الابتداء من أثناء السورة، وأما إن كان الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة فتتعين البسملة.

وإن كان بعد وقف فلا يؤتَى بالاستعاذة ولا البسملة إلا إن كان الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة فتتعين البسملة.

❊ وللابتداء بالكلمة القرآنية قسمان:

الأول: **اختياري**: وهو الذي يختاره القارئ بمحض إرادته، وهو ثلاثة أنواع:

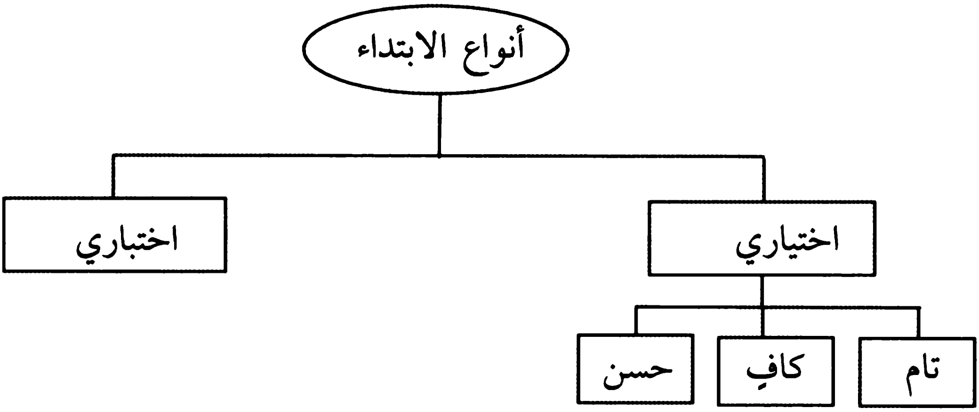
تام: وهو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولا معنوي، مثل الابتداء بـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: ٥] بعد الوقف على: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

كافٍ: وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي لا لفظي،

مثل الابتداء بـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٤]، بعد الوقف على: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

حسن: وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، ولا يصح إلا على رؤوس الآيات، مثل الابتداء بـ ﴿وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ [الصافات: ١٣٨] بعد الوقف على ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧]، أما في غير رؤوس الآيات فالبدء غير جائز (قبيح) كالبدء بـ ﴿مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ بعد الوقف على ﴿هُدٗى﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٥].

الثاني: اختباري: كأن يطلب الأستاذ من الطالب أن يبتدئ بوضع معين ليختبره، أو يسأل الطالب الأستاذ عن كيفية الابتداء بموضع معين، كالابتداء بـ ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦]؛ لبيان حركة همزة الوصل.



❋ ❋ ❋ ❋

السكت

وهو في اللغة: المنع.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت مقداراً يسيراً من الزمن بمقدار حركتين دون تنفس بنية مواصلة القراءة.

ويوجد في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ست سكتات، أربع واجبة، وسكتتان جائزتان، وفيما يلي تفصيلها.

أولًا: السكتات الواجبة:

١- السكت على ألف (عوجا) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ (١) قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١-٢].

٢- السكت على ألف (مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢].

٣- السكت على نون (من) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- السكت على لام (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

ثانياً: السكتتان الجائزتان:

١- السكت على نهاية أي سورة سابقة لسورة براءة عند وصلها بأول سورة براءة.

٢- السكت على هاء (ماليه) من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

فيجوز لنا هنا عند الوصل وجهان:

١- أن نصل كلمة (ماليه) بكلمة (هلك) بدون سكت، فتدغم هاء كلمة (ماليه) الساكنة في الهاء من كلمة هلك، فتقرأ (ماليهّلك).

٢- السكت على الهاء من كلمة (ماليه) وإظهارها لأن السكت يمنع الإدغام.

* تنبيهات:

١- السكت يكون في الوصل، فلو وقفنا على المواضع السابقة فلا سكت.

٢- الوقف يأتي على رؤوس الآي وفي أواسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً، فمثلًا لا يصح الوقف على (أين) من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦]؛ لاتصاله رسماً.

٣- ينبغي على القارئ أن يتخير المواضع التي يقف عليها، فيقف على ما أدى معنى صحيحاً، وإن اضطر للوقف على معنى غير تام أو كلام يوهم غير المراد، فعليه أن يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها حسب المعنى.

٤- الوقف على رؤوس الآي سنَّة متبعة عن الرسول ﷺ.

* مصطلحات المصاحف المتعلقة بالوقف:

من مصطلحات المصاحف المتعلقة بالوقف:

(م)	علامة الوقف اللازم.
(قلى)	علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل.
(صلى)	علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف.
(لا)	علامة الوقف الممتنع إذا وضعت على وسط الآية، أما إذا وضعت على رأس الآية فهي علامة للقطع الممتنع على رأس هذه الآية.
(∴ ∴)	علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.
(ج)	علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين.

❋ أسئلة ❋

١- عرِّف الوقف لغة واصطلاحاً، ثم اذكر أقسامه.

٢- اذكر أقسام الوقف الاختياري، وعرف كل قسم.

٣- عرف السكت لغة واصطلاحاً، ثم اذكر السكتات الواجبة لحفص من طريق الشاطبية.

٤- عرف القطع لغة واصطلاحاً، ثم بين متى يكون قطع القراءة؟.

٥- على ماذا تدل رموز الوقف التالية: (لا)، (صلى)، (ج)؟

٦- هات مثالًا لما يأتي:

أ- موضع سكت واجب يجوز لك الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ب- موضع يجوز لك عنده الوقف أو السكت أو الإدغام.

❋ ❋ ❋ ❋

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

همزة الوصل: هي همزة تثبت في الابتداء وتسقط في الدَّرج، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله وعدم احتياجه إلى الهمزة، وسميت بهمزة الوصل لأنه يُتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة، إذ النطق به حينئذٍ متعذر، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة.

وتكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف ولا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المبتدأ بها.

❁ أولاً: همزة الوصل في الفعل:

همزة الوصل الواقعة في الفعل تُحدَّد حركتها حسب حركة الحرف الثالث للفعل على النحو التالي:

١- إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً، ابتُدئ بهمزة الوصل مضمومة نحو ﴿ٱضۡطُرَّ﴾، ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾، ﴿ٱدۡعُواْ﴾ وقد خرج بقولنا (ضمًّا لازماً) إذا ما كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا عارضاً، فيجب فيه حينئذٍ البدء بالكسر نظراً لأصله نحو ﴿ٱمۡشُواْ﴾ فإن الأصل فيها (اِمْشِيُوا) بكسر عين الفعل، والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت: (امشِ - امشيا) فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذٍ أن الضمة عارضة.

٢- إذا كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمًّا عارضاً كُسرت همزة الوصل عند الابتداء، نحو: ﴿ٱذۡهَبۡ﴾، ﴿ٱضۡرِب﴾، ﴿ٱمۡشُواْ﴾

❁ ثانياً: همزة الوصل في الأسماء:

همزة الوصل في الأسماء إما أن تكون قياسية أو سماعية.

أما القياسية فتكون في مصدري الفعل الخماسي والسداسي نحو ﴿ٱفۡتِرَآءً﴾، ﴿ٱسۡتِكۡبَارًا﴾.

وأما السماعية فتكون في القرآن في الأسماء السبعة الآتية:

ابن، ابنة، امرُؤ (امرِئ)، امرأة، اثنين، اثنتين، اسم.

وحكم همزة الوصل في الابتداء بالأسماء (القياسية أو السماعية) الكسر وجوباً.

❁ ثالثاً: همزة الوصل في الحروف:

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن إلا في (ال) سواء كانت لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو ﴿ٱلَّذِى﴾ أو غير لازمة نحو ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

وحكمها أنه يبدأ بها في هذا كله بفتح الهمزة.

❁ اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة:

تجتمع همزة الوصل وهمزة القطع في كلمة واحدة على صورتين:

١- أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة:

وهذا لا يكون إلا في الأفعال كما في: [﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿ٱئۡتُونِى﴾، ﴿ٱئۡتِ﴾، ﴿ٱئۡذَن﴾].

فعند وصل هذه الكلمات بما قبلها تثبت همزة القطع ساكنة وتسقط همزة الوصل لفظاً لا خطًّا.

أما إذا ابتدأنا بهذه الكلمات فإن همزة الوصل تثبت، وتُحدَّد حركتها بالضم أو الكسر - حسب القاعدة التي ذكرنا للابتداء بهمزة الوصل - وتبدل همزة القطع حرف مد يتناسب مع حركة همزة الوصل قبلها.

ففي مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ عند الابتداء بها تصبح (أُوتمن)، حيث تبدل همزة القطع واواً باعتبار أن حركة همزة الوصل ضمة لأن ثالث الفعل مضموم ضمة أصلية، وفي مثل ﴿ٱئْذَن﴾ عند الابتداء بها تصبح (إِيذن) حيث تبدل همزة القطع ياء باعتبار أن حركة همزة الوصل كسرة لأن ثالث الفعل مفتوح.

٢- أن تتقدم همزة القطع على همزة الوصل:

في هذه الحالة لا تكون همزة القطع إلا همزة استفهام، وهنا تثبت همزة القطع وتسقط همزة الوصل إلا في ثلاث كلمات تكرر كل منهما مرتين في القرآن، وهذه الكلمات هي:

أ- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

ب- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

ج- ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩].

فهمزة الوصل لا تحذف في هذه الكلمات لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ويجوز لنا فيها وجهان:

أ- إبدال همزة الوصل ألف مد ويسمى مد فرق - كما سيأتي في باب المد - وتمد ست حركات لزوماً.

ب- تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف من غير مد مطلقاً.

والوجه الأول هو المقدم في الأداء.

❋ كيفية البدء بكلمة (الاسم) من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١].

لنا عند الابتداء بكلمة الاسم وجهان:

أ- البدء بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام (اَلِسم).

ب- إسقاط همزة الوصل والابتداء بلام مكسورة (لِسم).

وليعلم أن هذه الكلمة ليست موضع ابتداء في العادة، وإنما يكون هذا الابتداء للتعلم أو للاختبار فقط.

حكم التقاء الساكنين

إذا التقى حرفان ساكنان في كلمتين وصلًا، فلابد من التخلص من التقائهما كما تقرره قواعد اللغة العربية، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو تحريكه.

فإذا كان الساكن الأول حرف مد فإنه يحذف وذلك في مثل ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ﴾ [التكوير: ١]، ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الذاريات: ٢٢].

أما إذا كان الساكن الأول أي حرف غير حروف المد، فإنه يحرك بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين مثل ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ [ص: ٦].

وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع، فيحرك الساكن الأول بالفتح مثل ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمرن: ١-٢] عند وصلها بما بعدها، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ، أو الضم، مثل ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ [الفتح: ٢٢] وغيرها.

❊ ❊ ❊ ❊

❁ أسئلة ❁

١- ما هي همزة الوصل؟ ولِمَ سميت بذلك؟

٢- بين كيفية الابتداء بهمزة الوصل فيما يلي مع بيان السبب:
﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾، ﴿ٱدۡعُ﴾، ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾، ﴿ٱمۡشُواْ﴾، ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، ﴿ٱسۡمَ﴾.

٣- بين كيفية الابتداء بلفظ (الاسم) في قوله تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [الحجرات: ١١].

٤- وضح كيف تبدأ بالكلمات التالية مع بيان حكمها عند الوصل:
﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿ٱئۡتُونِي﴾، ﴿ٱئۡذَن﴾.

٥- متى يجوز إبدال همزة الوصل أو تسهيلها دون حذفها؟ وما علة ذلك؟

٦- إذا التقى الساكنان في كلمتين فبمَ يتم التخلص منهما؟ اذكر مثالًا لكل حالة.

❁ ❁ ❁ ❁

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج، **والمخرج لغةً**: اسم لموضع خروج الشيء.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فيتميز عن غيره من الأحرف.

عدد مخارج الحروف: سبعة عشر مخرجاً فرعيًا تتجمع في خمسة مخارج رئيسية تسمى مواضع.

ولمعرفة مخرج أي حرف من الحروف، ننطق به ساكناً أو مشددًا، بعد ادخال همزة وصل عليه محركةً بأي حركة كانت؛ ثم نصغي إلى الحرف، فحيث انقطع صوت النطق به فهو مخرجه المحقق.

❋ مخارج الحروف الرئيسية خمسة هي:

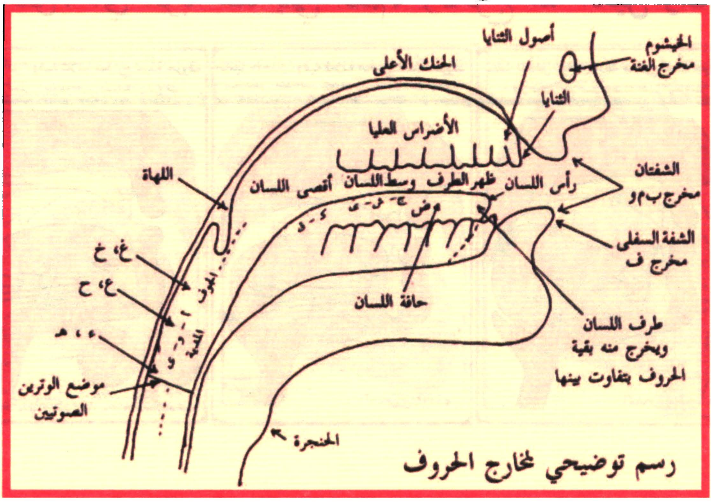
١- الجوف: وفيه مخرج واحد.

٢- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.

٣- اللسان: وفيه عشرة مخارج.

٤- الشفتان: وفيهما مخرجان.

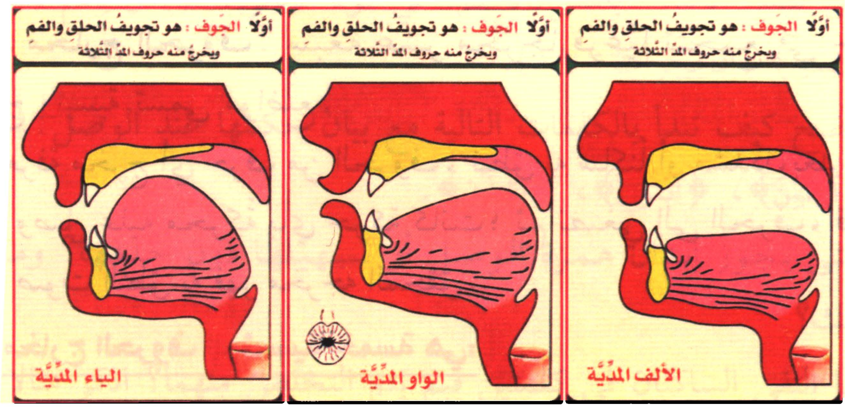
٥- الخيشوم: وفيه مخرج واحد.



رسم توضيحي لمخارج الحروف

❋ المخرج الأول: الجوف

وهو لغةً: الخلاء. **واصطلاحاً**: الخلاء الواقع في الفم والحلق، وتخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: **الألف**، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحو (قال)، **والواو** الساكنة المضموم ما قبلها، نحو (يقول)، **والياء** الساكنة المكسور ما قبلها، نحو (قيل).



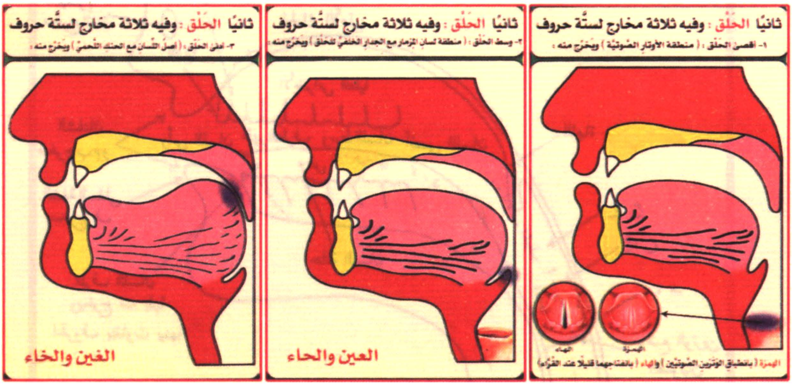
❋ المخرج الثاني: الحلق

يشتمل على ثلاثة مخارج، وهي:

١- أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر، وتخرج منه **الهمزة والهاء**.

٢- وسط الحلق: وتخرج منه **العين والحاء**.

٣- أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، وتخرج منه **الغين والخاء**.

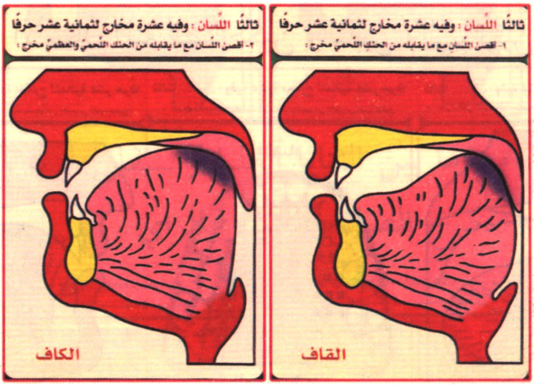


❋ المخرج الثالث: اللسان

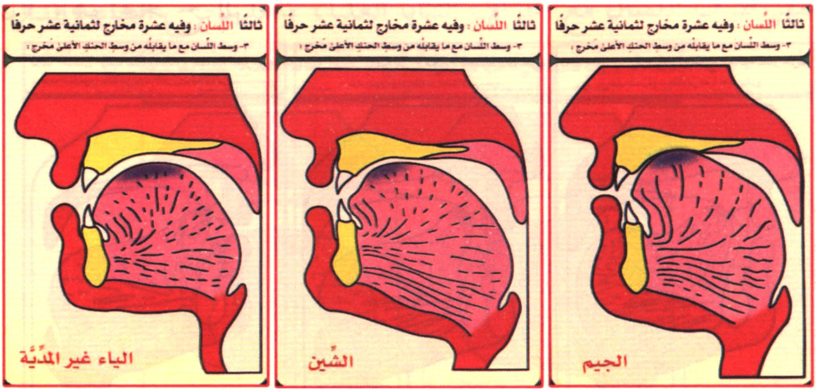
ويشتمل على عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وهي:

١- أقصى اللسان من فوق مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه **القاف**.

٢- أقصى اللسان مَن فوق أسفل مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه **الكاف**.

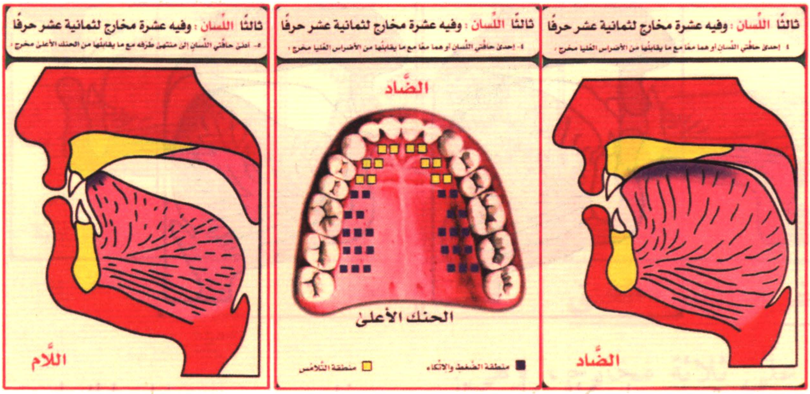


٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه على الترتيب **الجيم فالشين فالياء غير المدية**.



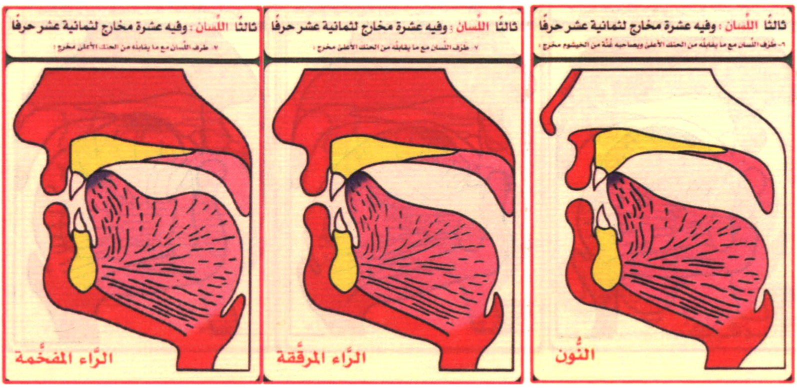
٤- إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يليها من الأضراس العليا، وهو مخرج **الضاد**، وخروجها من الحافة اليسرى أسهل، ويمكن خروجها من الحافتين معاً مع ما يلي حافة من الأضراس العلوية من اليمين واليسار ولكنه عزيز وصعب.

٥- أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا (أي لثة الضاحك والناب والرباعية والثنية)، وهو مخرج **اللام**، وخروجها من الحافة اليمنى أيسر وأكثر استعمالاً، ويمكن خروجها من كلتا الحافتين مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان (لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين).

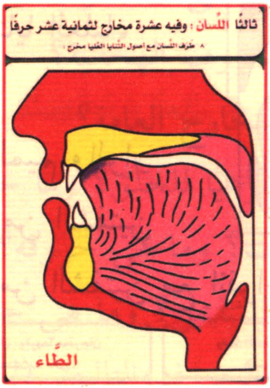


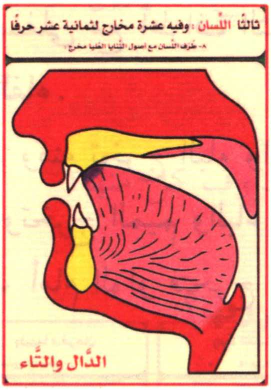
٦- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام وهو مخرج **النون**.

٧- طرف اللسان وظهره الذي يلي رأسه مع لثة الثنايا العليا تحت مخرج النون، وهو مخرج **الراء**.

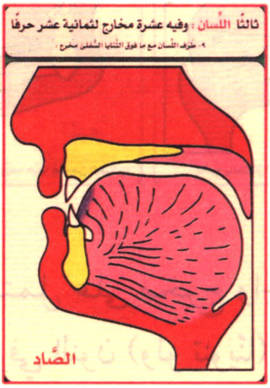


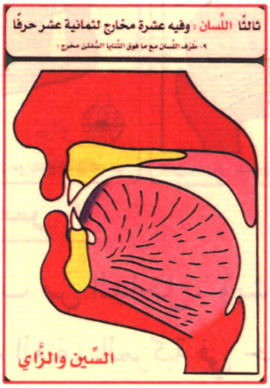
٨- ظهر طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، ومنه تخرج **الطاء والدال والتاء**.



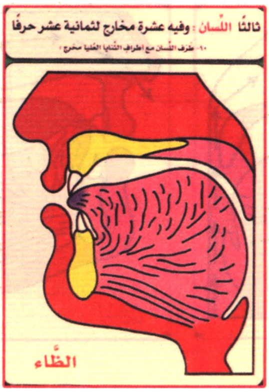


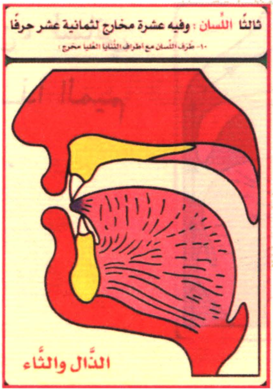
٩- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنايا السفلى، ومنه تخرج **الصاد والسين والزاي**.



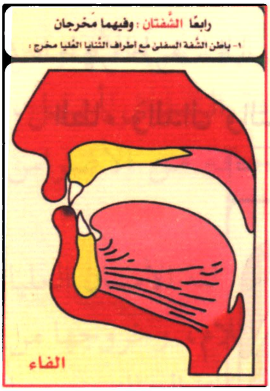


١٠- ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج **الظاء والذال والثاء**.





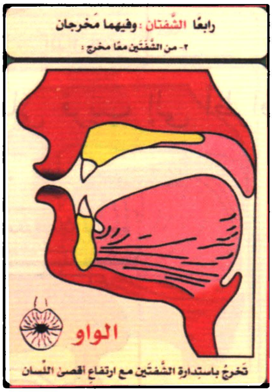
❃ المخرج الرابع: الشفتان

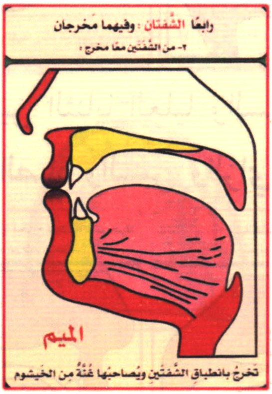


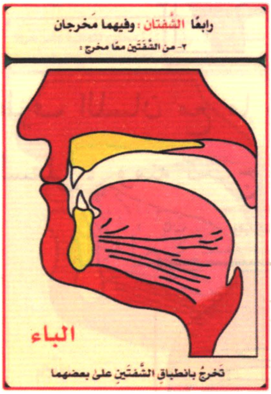
وتشتمل على مخرجين، وهما:

١- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج **الفاء**.

٢- الشفتان معاً، ومنه تخرج الباء والميم والواو غير المدية، وتخرج **الميم والباء** من الشفتين مع انطباقهما، أمام الواو فتخرج من الشفتين مع انفراج بسيط بينهما.



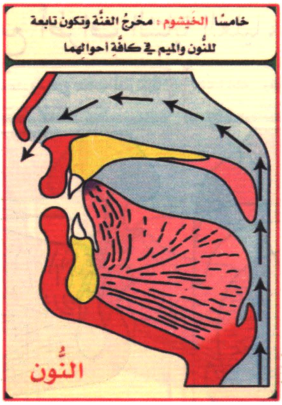


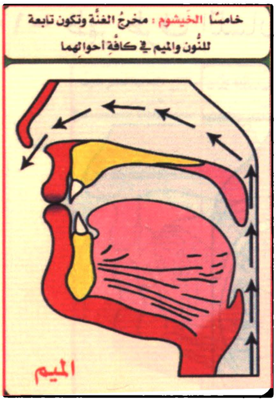


❃ المخرج الخامس: الخيشوم

وهو أقصى الأنف من الداخل، ويشتمل على مخرج واحد لصفة وليس لحرف، وهي صفة الغنة، المركبة في حرفي النون (ولو تنوينًا) والميم فقط.

وعلى هذا فمخرج النون يتكون من جزءين، لساني وخيشومي، وكـذا الميم شفوي وخيشومي.





❋ أسئلة ❋

١- عرف المخرج في اللغة والاصطلاح، ثم بين كيف تعرف مخرج أي حرف من الحروف الهجائية؟

٢- اذكر عدد المخارج العامة؟

٣- كم مخرجاً فرعيًا للحلق؟ وما حروف كل منها؟

٤- ما هو الجوف؟ وما هي حروفه؟

٥- كم مخرجاً للشفتين؟ وما هي حروفها؟

٦- اذكر مخرج الحروف التالية: (ل - ض - س - ق - م).

❋ ❋ ❋ ❋

صفات الحروف

الصفات جمع صفة، وهي **لغةً**: ما قام بالشيء من المعاني حسيًا كان كالبياض والسواد، أو معنويًا كالكرم والشجاعة والعلم ونحو ذلك.

واصطلاحاً: هي كيفية تثبت للحرف عند النطق به فتميزه عن غيره من الحروف. أو هي كيفية حدوث الحرف وتولده في المخرج.

❁ فوائد معرفة الصفات:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها من بعض، كالصاد والسين، والطاء والتاء.

٢- تحسين لفظ الحروف.

٣- معرفة قوي الحروف من ضعيفها، وبالتالي ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز.

وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

الأول: **صفات ذاتية**: وهي الصفات الملازمة لذات الحرف التي لا تنفك عنه أبداً، كالقلقلة والجهر.

الثاني: **صفات عرضية**: وهي الصفات التي يتصف بها الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى، كالتفخيم والترقيق.

والحديث في هذا الفصل عن الصفات الذاتية/ وهي قسمان:

أولًا: **قسم له ضد**: وعددها إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر وضده الهمس، الرخاوة وضدها الشدة وبينهما التوسط، الاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق والإصمات وضده الإذلاق.

ثانياً: **قسم لا ضد له**: وعددها سبع صفات، وهي: الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي والاستطالة.

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلًا:

❋ أولاً: الصفات التي لها ضد:

١- الهمس:

وهو **لغةً**: الخفاء.

واصطلاحاً: خفاء الحرف لضعفه، وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه.

وحروفه عشرة، مجموعة في قول ابن الجزري (فحثه شخص سكت).

وتظهر هذه الصفة بوضوح إذا كان الحرف ساكناً، وتكون في الساكن الموقوف عليه أظهر منها في الساكن الموصول، نحو (انفطرت)، (فتنة).

٢- الجهر:

وهو ضد الهمس.

وهو **لغةً**: الظهور والإعلان.

واصطلاحاً: ظهور الحرف وإعلانه لقوته وانحباس النفس عن الجريان معه عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

وحروف الجهر هي باقي حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وعددها واحد وعشرون حرفاً، مجموعة في العبارات التالية: (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد) إضافة إلى الواو المدية والياء المدية.

٣- الشدة:

وهي **لغةً**: القوة.

واصطلاحاً: قوة الحرف عند النطق به لانحباس الصوت عن الجريان معه عند النطق به لقوة الاعتماد على مخرجه، وانغلاق المخرج.

وحروف الشدة ثمانية مجموعة في قول ابن الجزري (أجد قط بكت).

٤- التوسط:

وتسمى البينية، أي بين الشدة والرخاوة.

وهو **لغةً**: الاعتدال.

واصطلاحاً: اعتدال صوت الحرف عند النطق به لعدم كمال انحباس الصوت عند النطق بالحرف كانحباسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريان الصوت كجريانه مع حروف الرخاوة؛ وذلك لعدم كمال غلق المخرج.

وحروف التوسط خمسة مجموعة في قول ابن الجزري (لن عمر).

٥- الرخاوة:

وهي **لغة**: اللين.

واصطلاحاً: لين الحرف وجريان الصوت معه عند النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه.

وحروف الرخاوة هي ما تبقى من حروف الهجاء بعد الشدة والتوسط، وعددها ثمانية عشر، وهي (أ، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي، الواو المدية، والياء المدية).

٦- الاستعلاء:

وهو **لغةً**: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيتصعد الصوت إلى الحنك الأعلى.

وحروف الاستعلاء سبعة، مجموعة في قول ابن الجزري (خص ضغط قظ)، وهذه هي الحروف التي تفخم دائماً في جميع أحوالها.

٧- الاستفال:

وهو ضد الاستعلاء.

وهو في **اللغة**: الانخفاض والانحطاط.

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، فلا يتصعد الصوت إلى الحنك الأعلى.

وحروف الاستفال هي الحروف المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، وعددها أربعة وعشرون حرفاً، وهي: (ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، الألف، الواو المدية، الياء المدية).

وهذه الحروف هي التي ترقق دائماً إلا الألف واللام في لفظ الجلالة والراء، وسيأتي الكلام عنها في باب التفخيم والترقيق.

٨- **الإطباق**:

وهو **لغة**: الإلصاق.

واصطلاحاً: التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

وحروف الإطباق أربعة، وهي (ط، ض، ص، ظ) وهي متفاوتة في القوة، فأقواها الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء.

واعلم أن إلصاق أي جزء من اللسان بالحنك الأعلى لا يعد إطباقاً إلا إذا تحقق استعلاء أقصى اللسان، فوسط اللسان مثلًا ينطبق على الحنك الأعلى عند النطق بالجيم، ومع ذلك لا تعد من حروف الإطباق وذلك لعدم تحقق استعلاء أقصى اللسان عند النطق بها.

وكما يتضح فإن الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه إذ يلزم من الإطباق استعلاء ولا يلزم من الاستعلاء إطباق.

٩- **الانفتاح**:

وهو ضد الإطباق.

وهو **لغةً**: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بأغلب حروفه.

فلا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى، وحروف الانفتاح سبعة وعشرون حرفاً، وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق الأربعة.

١٠- الإذلاق:

وهو **لغةً**: الفصاحة والبلاغة والخفة، وقيل الطرف.

واصطلاحاً: خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه، أو من إحدى الشفتين أو منهما معاً.

وحروفه ستة، مجموعة في قول ابن الجزري (فر من لب)، فاللام والنون والراء تخرج من ذلق اللسان، والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، والميم والباء تخرجان من الشفتين معاً.

ولخفتها وسرعة النطق بها سميت ذلقية، لذلك لابد من نطقها بتؤدة وتأنٍّ، حتى لا يذهب بعضها أو بعض حركتها.

١١- الإصمات:

وهو ضد الإذلاق.

وهو لغةً: المنع، ومنه اصمت، أي امتنع عن الكلام.

واصطلاحاً: ثقل الحرف وخروجه من مخرجه بتمكن مع الكلفة، لبعد مخرجه عن ذلق اللسان أو الشفتين.

وحروف الإصمات هي الحروف المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق، وعددها خمسة وعشرون حرفاً.

وسميت بحروف الإصمات لامتناع انفراد هذه الحروف أصولًا في الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية، لذلك لابد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات العربية أو الخماسية الأصول، وإلا كانت الكلمة غير عربية، نحو كلمتي (عسجد، وأستاذ).

وهاتان الصفتان لا دخل لهما في تجويد الحروف.

ملاحظة: لابد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس صفات من الصفات السابقة، لأن الحرف إن لم تكن صفته الهمس مثلًا فلابد أن تكون صفته الجهر، وهكذا باقي الصفات.

❋ ثانياً: الصفات التي لا ضد لها:

١- الصفير:

وهو لغةً: حدة الصوت، أو هو صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بالحرف يشبه صوت الطائر، وهذا الصوت ينشأ عن مروره في مجرى ضيق.

وحروفه ثلاثة، وهي (الصاد والزاي والسين)، والصاد أقواها صفيراً لما فيها من إطباق، تليها الزاي لما فيها من الجهر، ثم السين.

٢- القلقلة:

وهي لغةً: الاضطراب والتحريك.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يُسمع له نبرة قوية.

سبب القلقلة: هو اجتماع صفتي الجهر والشدة في حروفها، فالجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت، فيُتكلَّف بيان هذه الحروف بالقلقلة.

وحروف القلقلة خمسة جمعها ابن الجزري بقوله (قطب جد).

❋ تنقسم القلقلة إلى قسمين:

أ- قلقلة صغرى: وهي ما كانت على حرف ساكن من حروف القلقلة في وسط الكلمة أو في آخرها وصلًا.

ب- قلقلة كبرى: وهي ما كانت على حرف ساكن أو مشدد من حروف القلقلة في آخر الكلمة وقفاً.

هذا وتنقسم القلقلة الكبرى إلى قسمين:

قلقلة كبرى شديدة: وهي ما كانت على حرف ساكن مخفف من حروف القلقلة عند الوقف مثل (الطارق، أحد).

قلقلة كبرى أشد: وهي ما كانت على حرف ساكن مشدد من حروف القلقلة عند الوقف، مثل (الحقّ، وتبّ).

كيفية أداء القلقلة:

اختلف العلماء في كيفية النطق بالقلقلة، فذهب بعضهم إلى أنها مائلة إلى الفتح مطلقاً، سواء كان ما قبلها مفتوحًا أو مضمومًا أو مكسورًا، وذهب آخرون إلى أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو (أقرب) كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو (اقتلوا) كانت قريبة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مكسورًا نحو (اقرأ) كانت قريبة إلى الكسر.

وذهب بعض العلماء إلى أن حرف القلقلة يضطرب مخرجه دون أن يمال إلى أي حركة من الحركات، وهو الصواب.

❋ تنبيه:

القلقلة جديدة على المتعلمين لأن أمرها مهمل في اللَّهجات العامية، وبعض الناس يختمون صوت القلقلة بهمزة ساكنة، وهو لحن، وبعضهم يمطون صوت القلقلة، وهو لحن أيضاً.

٣- اللين:

وهو **لغةً**: السهولة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كلفة على اللسان.

وحرفاه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو (خوف، فرعون

قريش، البيت) ويسمى كل منهما حرف لين فقط.

أما الألف -ولا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي ما قبلها إلا مفتوحًا- والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها فهي حروف مد ولين.

٤- الانحراف:

وهو لغةً: الميل عن الشيء والعدول عنه.

واصطلاحًا: ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه لاعتراض اللسان طريقه. وحرفاه اللام والراء.

فيكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام، فهو انحراف للخارج أما الراء فانحرافها للداخل وذلك لأن الصوت ينحرف بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه.

٥- التكرير:

وهو **لغةً:** الإعادة.

واصطلاحًا: هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وحرف التكرير الراء، والتكرير لا يظهر إلا في الراء المشددة والساكنة، وهي صفة للراء لأنها -أي الراء- تقبل التكرير، والغرض من معرفة هذه الصفة عدم المبالغة فيها.

فيجب على القارئ أن يخفي التكرير، وليس المقصود من إخفائه إعدامه بالكلية، بل لابد من أن يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة كي لا ينحصر الصوت بين رأس اللسان واللثة فتنعدم الصفة، وانعدامها بالكلية خطأ.

فصفة التكرير تعرف ليجتنب المبالغة فيها لا لتجتنب بالكلية.

٦- التفشي:

وهو **لغةً:** الانتشار والاتساع.

واصطلاحًا: كثرة انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف، فصوت الشين ينتشر في الفم.

وحرفه الشين، والتفشي صفة للشين في جميع أحوالها سواء كانت ساكنة أو متحركة في وسط الكلمة أو في آخرها، لكنها في الساكن أظهر منها في المتحرك، نحو (مشربهم، عشرة، بشراكم).

٧- الاستطالة:

وهي **لغةً**: الامتداد.

واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالحرف.

وحرفها الضاد، وتظهر الاستطالة إذا كان الحرف ساكناً أو مشدداً، نحو (يضْرب، الضَّالين).

والفرق بين الاستطالة والمد أن الاستطالة هي امتداد الصوت في مخرج الحرف بقدر طوله دون أن يتجاوز المخرج، أما المد فهو امتداد الصوت في ذات الحرف، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

قال ابن الجزري -رحمه الله:

صفاتُها جهر ورخو مستفلْ	**منفتح مصمتة والضد قُلْ**
مهموسها (فحثَّهُ شخص سَكت)	**شديدها لفظُ (أَجِد قط بكت)**
وبين رخوٍ والشَّديد (لِن عمر)	**وسَبْعُ علوٍ (خُص ضَغط قِظ) حصر**
وصاد ضاد طاء ظاء مطبَقه	**و(فر من لُب) الحروف المذلَقه**
صفيرها صاد وزاي سين	**قلقلة (قطب جد) واللين**
واو وياء سكَنا وانفتحا	**قبلهما والانحرافُ صححا**
في اللَّامِ والرا وبِتكريرٍ جعل	**وللتَّفشِّي الشين ضادا استُطلْ**

❋ طريقة معرفة صفات أي حرف:

إذا أردنا التعرف على صفات أي حرف من حروف الهجاء فنبحث عنه أولًا في الصفات التي لها ضد، فنعرضه على حروف الهمس فإن كان منها فهي صفته وإلا فصفته الجهر، ثم نعرضه على حروف الشدة والتوسط فإن كان

من إحديهما فهي صفته، وإلا فصفته الرخاوة، ثم نعرضه على حروف الاستعلاء فإن كان منها فهي صفته، وإلا فصفته الاستفال، ثم نعرضه على حروف الإطباق فإن كان منها فهي صفته، وإلا فصفته الانفتاح، ثم نعرضه أخيراً على حروف الإذلاق، فإن كان منها فهي صفته، وإلا فصفته الإصمات، وعلى هذا فلابد أن يتصف الحرف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد، ثم نعرضه على باقي الصفات التي لا ضد لها، فإن كل من حروف أَيٍّ منها فهي صفته، وتضاف إلى الخمس السابقة، وإن لم يكن من حروف أي صفة منها أثبتنا له الصفات الخمس السابقة.

❃ ❃ ❃ ❃

❁ جدول مفصل للصفات الأصلية لكل حرف

الحرف	الصفة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهمزة	٥	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
الباء	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل	
التاء	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
الثاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الجيم	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الحاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الخاء	٥	مهموس	رخوي	مستعل	منفتح	مصمت		
الدال	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الذال	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الراء	٧	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
الزاي	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
السين	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
الشين	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفشٍّ	
الصاد	٦	مهموس	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	صفيري	
الضاد	٦	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	مستطيل	
الطاء	٦	جهري	شديد	مستعل	مطبق	مصمت	مقلقل	
الظاء	٥	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت		
العين	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت		
الغين	٥	جهري	رخوي	مستعل	منفتح	مصمت		
الفاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
القاف	٦	جهري	شديد	مستعل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الكاف	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
اللام	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرفة	
الميم	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	مغن	
النون	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	مغن	
الهاء	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	خفي	
حروف المد الثلاثة	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	لينة	خفية
حرفا اللين الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	لينان	

❁ ❁ ❁ ❁

❃ أسئلة ❃

١- عرف الصفة في الاصطلاح.

٢- ما هي الصفات الذاتية والصفات العرضية؟ مثل لكل منهما.

٣- اذكر أقسام الصفات الذاتية من حيث الضدية وعدمها، مع ذكر الصفات في كل قسم.

٤- عرف الشدة لغةً واصطلاحاً، واذكر حروفها.

٥- عرف القلقلة في اللغة والاصطلاح، ثم اذكر حروفها، وبين مراتبها وكيفيتها.

٦- اذكر كيف يمكن التعرف على صفات كل حرف.

٧- اذكر صفات كل حرف مما يأتي: (ت، ر، ع، ص، ق).

❃ ❃ ❃ ❃

التفخيم والترقيق

التفخيم **لغةً**: التسمين.

واصطلاحًا: سِمَنٌ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، والتغليظ والتفخيم بمعنى واحد، إلا أنه غلب استعمال التغليظ مع اللام والتفخيم مع غيرها.

والترقيق **لغةً**: التنحيل والتنحيف.

واصطلاحًا: نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأول: ما يفخم دائماً.

القسم الثاني: ما يرقق دائماً.

القسم الثالث: ما يفخم تارة ويرقق أخرى.

❋ القسم الأول: الحروف المفخمة دائماً:

وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول ابن الجزري (خص ضغط قظ).

مراتب التفخيم:

لكل حرف من حروف التفخيم مراتب من حيث التفخيم، وهي خمسة على رأي الجمهور:

المرتبة الأولى: وهي أعلاها تفخيماً، إذا جاء أحد حروف التفخيم مفتوحاً وبعده ألف، نحو (الطامة، الضالين، الظالمين، الصادقين، القانتين، غائبين، خائفين).

المرتبة الثانية: إذا جاء أحد حروف التفخيم مفتوحاً وليس بعده ألف نحو: (طَبع، ضَلَّ، ظَلموا، صَبر، القَمر، الغَيب، خَير).

المرتبة الثالثة: إذا جاء أحد حروف التفخيم مضموماً، نحو: (طُبع، منضُود، منصُوراً، محظُوراً، قُتل، غُلبت، خُلقوا).

المرتبة الرابعة: إذا جاء أحد حروف التفخيم ساكناً، نحو: (يطْبع، يضْرِب، اصْبر، يظْلم، اقْرأ، يغْلب، يخْلق).

المرتبة الخامسة: وهي أقل المراتب تفخيماً، إذا جاء أحد حروف التفخيم مكسوراً، نحو: (بطِرت، ضِعافاً، صِراط، ظِلال، المستقِيم، وغِيض، خِلال).

ويرى بعض العلماء أن حرف الاستعلاء إذا جاء ساكناً يتبع حركة الحرف الذي قبله إن كان مفتوحاً أو مضموماً، فإن كان ما قبله مفتوحاً فخم درجة المفتوح، وإن كان ما قبله مضموماً فخم درجة المضموم، أما إن كان ما قبله مكسوراً فخم مرتبة خاصة قبل المرتبة الخامسة.

❋ تنبيه:

تفخم القاف والغين والخاء تفخيماً ضعيفاً، ويسمى تفخيماً نسبيًا - أي بالنسبة إلى حرف الاستفال - إذا كانت مكسورة، نحو: (قِيل)، (من غِل)، (من خِلاف) وكذا الغين والخاء إذا كانت ساكنة بعد كسر نحو: (لا تُزِغْ، إلا منِ اغْترف)، (إِخْواناً، ولكنِ اخْتلفوا)، أو إذا وقف عليهما وسبِقتا بياء نحو: (يزيغْ، زيغْ)، (شيخْ) ويستثنى من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء مفخمة، فهي تفخم كالساكنة التي قبلها فتح وذلك لمجاورتها الراء المفخمة، نحو: (إخراجاً)، (وقالتِ اخْرج عليهن).

❁ القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائماً:

وهي حروف الاستفال ما عدا الألف واللام في لفظ الجلالة والراء.

❁ القسم الثالث: الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى:

وهي الألف واللام في لفظ الجلالة والراء.

وفيما يلي أحكامها بالتفصيل:

أولًا: الألف:

وهي لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، إنما هي تابعة للحرف الذي قبلها، فإن كان الحرف الذي قبلها حرف تفخيم فخمت تبعاً له، نحو ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾، وإن كان الحرف الذي قبلها حرف مرقق رققت تبعاً له نحو ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، ﴿ٱلنَّارَ﴾.

ثانياً: اللام في لفظ الجلالة:

أي في لفظ ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

تغلظ اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو بضم، وذلك نحو ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وترقق إذا سبقت بكسر سواء كان كسراً أصليًا، وذلك نحو ﴿بِٱللَّهِ﴾ [البروج: ٨]، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، أو كسراً عارضاً للتخلص من التقاء الساكنين وذلك نحو ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [الزمر: ٤٦]، ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢] (حيث تلفظ أَحدنِ اللّه عند الوصل).

وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وَفخِّمِ اللَّام مِنِ اسمِ اللّه عن فتح أوضم كعبد اللّه

أما اللام في غير لفظ الجلالة فحكمها الترقيق، وذلك نحو ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

ثالثاً: الراء:

ولها ثلاث حالات، وهي: الترقيق، التفخيم، وجواز الوجهين.

الحالة الأولى: الترقيق:

ترقق الراء في الحالات التالية:

١- الراء المكسورة مثل: ﴿رِجَالٌ﴾ [الجن: ١]، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

٢- الراء الممالة ولم ترد لحفص إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

٣- الراء الساكنة سكوناً أصليًا بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثل ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البروج: ١٨]، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١].

٤- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقبلها مكسور مثل ﴿مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] (وقفاً).

٥- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد ساكن مستفل قبله كسر مثل ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١]، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [الشعراء: ٤٩].

٦- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد ياء ساكنة سواء كانت ياء مدية أو لينة مثل ﴿خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]، ﴿خَيْرٌ﴾ [القدر: ٣].

الحالة الثانية: تفخيم الراء:

تفخم الراء في الحالات التالية:

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل: ﴿رَبِّيَ﴾ [الزخرف: ٦٤]، ﴿رُزِقُواْ﴾ [البقرة: ٢٥].

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم مثل ﴿مَرْيَمَ﴾ [الصف: ١٤]، ﴿قُرْءَانًا﴾ [الجن: ١].

٣- إذا كانت ساكنة سكوناً أصليًا بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة مثل ﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿فِرۡقَةٖ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿مِرۡصَادًا﴾ [النبأ: ٢١].

٤- إذا كانت ساكنة سكوناً أصليًا بعد كسر أصلي منفصل عنها مثل ﴿ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥]، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤].

٥- إذا كانت ساكنة سكوناً أصليًا بعد كسر عارض سواء متصل أو منفصل عنها، مثل ﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾ [الفجر: ٢٨]، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠].

٦- إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وقبلها ساكن (غير الياء) مسبوق بفتح أو ضم مثل: ﴿ٱلۡأَمۡرُ﴾ [الطلاق: ١٢]، ﴿خُضۡرٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، وقد استُثنيت الياء الساكنة لأن الراء بعدها تكون مرققة كما سبق.

❁ تنبيه:

الراء المسبوقة بهمزة الوصل تكون دائماً مفخمة، وذلك لأنها ساكنة وما قبلها إما أن يكون مفتوحاً أو مضموماً سواء في الوصل أو الابتداء، نحو ﴿ٱرۡكُضۡ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾ [الدخان: ١٠] وإما أن يكون ما قبلها مكسوراً كسراً أصليًا، منفصلًا عنها نحو ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤]، أو كسراً عارضاً سواء أكان متصلًا بها أو منفصلًا عنها، فمثال الكسر العارض المتصل بها ﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الجن: ٢٧] عند الابتداء، ومثال الكسر العارض المنفصل عنها ﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] عند الوصل.

الحالة الثالثة: جواز الوجهين:

يجوز تفخيم الراء أو ترقيقها في الحالات التالية:

١- أن تكون ساكنة لأجل الوقف قبلها ساكن مستعل قبله كسر، وذلك في لفظي ﴿مِّصۡرَ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢]

غير المنونة، فيجوز في هذين اللفظين التفخيم والترقيق وقفاً.

فمن رققها نظر إلى أنها مسبوقة بساكن مسبوق بكسر موجب لترقيقها، بغض النظر عن أن الساكن الذي قبلها هو حرف استعلاء، ومن فخمها اعتبر الساكن الفاصل بينها وبين الكسرة حاجزاً حصيناً مانعاً من تأثير الكسرة في الراء إلا أن التفخيم في لفظ ﴿مِّصۡرَ﴾ أولى؛ لأنها في حالة الوصل مفخمة، أما لفظ ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ فالترقيق أولى؛ لأنها في حالة الوصل مرققة.

٢- أن تكون ساكنة في وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في الكلمة نفسها، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمة واحدة، وهي كلمة ﴿فِرۡقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فيجوز فيها التفخيم والترقيق وصلًا، والترقيق أولى.

فمن رققها نظر إلى أن حرف الاستعلاء الذي بعدها مكسورٌ، فهو في مرتبة ضعيفة من التفخيم، ومن فخمها نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء، ولم ينظر إلى كونه مكسوراً.

أما في حالة الوقف فمِن مذهبه التفخيم في حالة الوصل يفخمها حال الوقف، ومَن مذهبه الترقيق في حالة الوصل، فيجوز عنده حال الوقف التفخيم - اعتداداً بالعارض وهو الساكن - والترقيق - نظراً إلى الأصل وعدم الاعتداد بالعارض-.

قال ابن الجزري:

والْخلفُ في فرق لِكسرٍ يوجد وأَخف تكرِيرا إِذا تُشدد

٣- أن تكون ساكنة لأجل الوقف وبعدها ياء محذوفة تخفيفاً أو بناء، وذلك في الألفاظ التالية خاصة:

الأول: ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] المسبوقة بواو.

الثاني: ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

الثالث: كلمة ﴿أَسْرِ﴾ [الشعراء: ٥٢] سواء قرنت بفاء أو بأن، وهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

فمن رققها نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف في كلمتي ﴿وَنُذُرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾ للبناء في كلمة ﴿أَسْرِ﴾ وإلى الوصل حيث إنها عند الوصل مرققة لكونها مكسورة، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء، وهي في كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ ساكنة قبلها ضم، وفي كلمتي ﴿يَسْرِ﴾ و ﴿أَسْرِ﴾ ساكنة قبلها ساكن غير الياء قبله فتح.

فهذه الكلمات يجوز فيها التفخيم والترقيق وقفاً إلا أن الترقيق أولى.

وعلى هذا فجميع الراءات التي يجوز فيها التفخيم والترقيق، الترقيق فيها أولى إلا لفظ ﴿مِّصْرَ﴾ فالتفخيم فيها أولى.

✻ ✻ ✻ ✻

❋ أسئلة ❋

١- عرف التفخيم لغةً واصطلاحاً، ثم اذكر الحروف المفخمة دائماً.

٢- ما مراتب التفخيم على ما اختاره ابن الجزري؟

٣- ما هو الترقيق لغةً واصطلاحاً، وما هي الحروف المرققة دائماً؟

٤- اذكر الحروف الدائرة بين التفخيم والترقيق.

٥- اذكر حكم الألف من حيث التفخيم والترقيق في الكلمات التالية مع بيان السبب: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ، مَجْر۪ىٰهَا، ٱلرَّٰسِخُونَ، ٱلنَّاسِ﴾ .

٦- وضح حكم لام لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق مع التمثيل.

٧- بين أقسام الراء إجمالًا، ثم اذكر ثلاث حالات تفخم فيها الراء وجهاً واحداً.

٨- متى تفخم الراء الساكنة المسبوقة بكسر؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٩- بين حكم الراء في الكلمات التالية مع بيان السبب: ﴿فِرْقَةٍ، فِرْعَوْنَ، فِرْقٍ، ٱلنُّذُرُ، [وقفاً] رِجَالٌ، عَيْنَ ٱلْقِطْرِ، [وقفًا] مِّصْرَ، [وصلاً ووقفًا] ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ، رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا، مَجْر۪ىٰهَا، ٱرْجِعْ﴾ .

❋ ❋ ❋ ❋

أحكام لام (ال)

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء لتعريفها، ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة الإظهار:

وتسمى (ال) فيها باللام القمرية، وتختص بأربعة عشر حرفاً مجموعة في قول الشيخ سليمان الجمزوري: (ابغ حجك وخف عقيمه)، وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (ال) وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قمريًا، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام مثل ﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾ [الزلزلة: ٢]، ﴿ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ [العلق: ١١].

٢- حالة الإدغام:

وتسمى (ال) فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من أحرف الهجاء.

وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاء والشين واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (ال) وجب إدغامها ويسمى إدغاماً شمسيًا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خُلوُّ اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها، مثل ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [الجاثية: ١٦]، ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ [محمد: ٣٥].

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

لِلام أَلْ حالان قبلَ الأَحرف	أُولاهما إِظهارها فلتَعرِف
قبلَ اربعٍ مع عشرة خُذ علمه	من ابغِ حجك وَخف عقيمه
ثَانيهِما إِدغامها فى أَربعٍ	وعشرة أَيضاً ورمزها فَعِ
طب ثُم صلْ رحماً تفُز ضف ذا نعم	دع سوءَ ظنٍ زر شرِيَفاً لِلْكرم
واللَّام الأُولى سمِّها قَمرِيه	واللَّام الأخرى سمّها شَمْسيه

❋ أسئلة ❋

١- كم حالة للام (ال) قبل أحرف الهجاء؟

٢- كم حرفاً تختص باللام القمرية؟ وما حكمها عند هذه الأحرف مع التمثيل؟

٣- كم حرفاً تختص باللام الشمسية؟ وما حكمها عند هذه الأحرف مع التمثيل؟

٤- بين حكم لام (ال) في الكلمات التالية: (﴿ٱلنَّاسِ، ٱلْجِنَّـةِ، ٱلْإِنسَـٰنُ، ٱلْقَمَرَ، ٱلسَّمِيعُ﴾).

❋ ❋ ❋ ❋

أحكام النون الساكنة والتنوين

❁ النون الساكنة:

هي نون خالية من الحركة، وسكونها ثابت خطًّا ولفظاً ووصلًا ووقفاً.

وتوجد النون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة وذلك نحو ﴿مُنذِرُ﴾ [النازعات: ٤٥]، ﴿يُنصَرُونَ﴾ [الحشر: ١٢]، ﴿مَن فَعَلَ﴾ [الأنبياء: ٥٩].

التنوين **لغة:** التصويت.

واصطلاحًا: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء المتصرفة وصلًا ولفظًا وتفارقه وقفاً وخطًّا.

نحو ﴿سَمِيعٌ﴾ [المجادلة: ١] تلفظ حال الوصل (سميعن)، أما عند الوقف فيحذف التنوين هكذا (سميع).

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
١- نون ساكنة أصلية أو زائدة	نون ساكنة زائدة
٢- تكون في الأسماء والأفعال والحروف	لا تكون إلا في الأسماء
٣- تكون متوسطة ومتطرفة	لا تكون إلا متطرفة
٤- تثبت لفظاً وخطًّا ووصلًا ووقفاً	يثبت لفظاً ووصلًا لا خطًّا ووقفاً

للنون الساكنة والتنوين باعتبار ما يأتي بعدها من حروف الهجاء الثمانية والعشرين أربعة أحكام، وهي: الإظهار الحلقي والإدغام والإقلاب والإخفاء الحقيقي.

أولًا: الإظهار الحلقي

الإظهار **لغة**: البيان والوضوح.

واصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه.

والمراد بالحرف المظهر هنا النون الساكنة والتنوين، وقلنا من غير غنة ظاهرة أي التي تغن قدر حركتين، أما أصل الغنة فهو موجود في النون؛ لأنها صفة لازمة للنون والميم في جميع أحوالهما.

وحروف الإظهار ستة، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي مجموعة في أوائل كلمات (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً حلقيًا؛ لأن حروف الإظهار الستة تخرج من الحلق.

مثال ذلك كلمة ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] فقد وقع بعد النون الساكنة حرف الحاء، وهو من حروف الإظهار، فحكم النون الساكنة الإظهار الحلقي.

ومثال ذلك أيضاً ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦] فقد وقع بعد التنوين حرف الهمزة، وهو من أحرف الإظهار، فحكم التنوين الإظهار الحلقي.

❁ نماذج من الأمثلة لكل حرف من حروف الإظهار

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	وَيَنْـَٔوْنَ [ولا ثاني لها]	مَنْ ءَامَنَ	رَسُولٌ أَمِينٌ
الهاء	يَنْهَوْنَ	مِنْ هَادٍ	فَرِيقًا هَدَىٰ
العين	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَمِلَ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الحاء	يَنْحِتُونَ	مِنْ حَسَنَةٍ	عَلِيمٌ حَلِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ [ولا ثاني لها]	مِّنْ غِلٍّ	وَرَبٌّ غَفُورٌ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ [ولا ثاني لها]	مِنْ خَلَقٍ	عَلِيمٌ خَبِيرٌ

سبب الإظهار :

هو بُعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الإظهار؛ لأن النون تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا، وحروف الإظهار تخرج من الحلق.

ويرمز للنون المظهرة في رسم المصحف بوضع رأس خاء فوق النون للدلالة على أنها ساكنة مظهرة، أما رمز الإظهار في التنوين فبوضع ضمتين مركبتين فوق الحرف المظهر تنوينه نحو ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ أو فتحتين مركبتين وترسمان متساويتين ومتوازيتين نحو ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ ، وكذلك تنوين الكسر نحو ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ .

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته :

لِلنُّونِ إِن تَسكُن ولِلتَّنوِينِ أَربع أَحكام فَخُذ تبييني
فَالأَولُ الإظهار قبلَ أَحرف لِلْحلْق ستٌ رُتِّبت فَلْتَعرِف
همز فهاء ثُم عين حاء مهمَلتان ثُم غين خاء

ثانياً : الإدغام

الإدغام **لغةً**: الإدخال.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني، يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة.

وهو هنا إدخال النون الساكنة أو التنوين في أحد أحرف الإدغام ويشدد حرف الإدغام.

وحروف الإدغام ستة، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون، ويجمعها كلمة (يرملون).

فإذا وقع أي حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام.

❁ شرط الإدغام:

ويشترط في الإدغام أن تكون النون في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى، فإن اختل الشرط فكان حرف الإدغام بعد النون في الكلمة نفسها وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً مطلقاً، وقد ورد منه في القرآن أربع كلمات، وهي: (﴿ٱلدُّنْيَا، بُنْيَـٰنٌ، قِنْوَانٌ، صِنْوَانٌ﴾) حيث جاءت.

وسبب الإظهار لئلا يلتبس بين ما أصله نون فأدغمت وبين ما أصله التضعيف كصوان، وللمحافظة على مدلول الكلمة ومعناها، فلو أدغم لالتبس المعنى وأصبح خفيًا.

ويستثنى من الإدغام أيضاً:

١- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] فاتحة سورة يس وتلفظ (ياسين والقرآن).

٢- ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فاتحة سورة القلم وتلفظ (نون والقلم)، فلا تدغم النون في الموضعين السابقين في الواو بعدها، بل تظهر على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية.

٣- ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] لما فيها من وجوب السكت على نون (مَنْ)، والسكت يمنع الإدغام.

وهذه المواضع الثلاثة ملحقة بالإظهار المطلق.

أما ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة سورتي الشعراء والقصص ففيها إدغام النون في الميم بغنة في رواية حفص.

❁ أقسام الإدغام:

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة:

وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو)، فإذا وقع أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة في كلمتين، أو التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب الإدغام بغنة بقدر حركتين.

❁ أمثلة على كل حرف من أحرف الإدغام بغنة

الحرف	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
الياء	فَمَن يَعْمَلْ	فميّعمل	خَيْرًا يَـرَهُۥ	خيرَ يَّره
النون	وَمَن نُّعَـمِّرْهُ	ومنُّعمره	أَمَنَةً نُّعَاسًا	أمنة نُّعاسا
الميم	مِن مَّالٍ	ممّال	قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ	قولُ مَّعرف
الواو	مِن وَالٍ	مِوّال	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	ووالدِ وَّما ولد

٢- إدغام بغير غنة:

وله حرفان، وهما: اللام والراء.

فإذا وقع أحد هذين الحرفين بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا في كلمتين أو بعد التنوين وجب إدغام النون أو التنوين فيه بغير غنة.

❁ أمثلة على كل حرف من أحرف الإدغام بغير غنة:

الحرف	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
اللام	مِن لَّدُنْهُ	مِلَّدُنه	مَالًا لُّبَدًا	مالَلُّبَدا
الراء	مِّن رَّبِّهِمْ	مرَّبِّهِم	فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ	في عيشةِ رَّاضِية

وعلامة الإدغام الكامل للنون الساكنة في أحرف (نرمل) عدم وضع السكون على النون مع تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿إِن نَّقُولُ﴾ [هود: ٥٤]، و﴿مِن رِّزْقِ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥] ، و﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢].

وعلامة الإدغام الكامل للتنوين في الأحرف المذكورة تتابع الحركتين مع تشديد الحرف الثاني، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، و﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، و﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وعلامة الإدغام الناقص للنون الساكنة في الواو والياء عدم وضع

السكون على النون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]، و﴿إِن يَقُولُونَ﴾ [الكهف: ٥].

وعلامة الإدغام الناقص للتنوين في الحرفين المذكورين تتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

والثَّاني إِدغام بِستَّة أَتت	**في يرملُون عندهم قَد ثَبتت**
لكنَّها قسمانِ قسم يدغما	**فيه بِغُنة بِينمو علما**
إِلَّا إِذا كانا بِكلمة فَلا	**تُدغم كدنْيا ثُم صنوانٍ تَلا**
والثَّاني إِدغام بِغيرِ غُنَّه	**في اللَّامِ والرا ثُم كَرِّرَنَّه**

ثالثاً: الإقلاب:

الإقلاب **لغة**: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة مخفاة بغنة.

وللإقلاب حرف واحد وهو الباء.

فإذا وقع حرف الباء بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب تحويلهما إلى ميم ساكنة مخفاة مع مراعاة الغنة في الميم، وذلك نحو: ﴿أَنبِيَاءَ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البينة: ٤]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

ولا يتحقق الإقلاب إلا بأمور ثلاثة:

١- تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة.

٢- إخفاء الميم الساكنة، ويكون إخفاء الميم بانطباق الشفتين انطباقاً يسيراً، وقال بعض العلماء: إنما يكون بترك فرجة يسيرة بين الشفتين، والأول أولى وأضبط.

٣- إثبات الغنة في الميم بقدر حركتين.

وعلامته في المصحف تجريد النون الساكنة من سكونها، ووضع ميم صغيرة فوقها نحو ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، وفي التنوين تحذف إحدى الحركتين، ويوضع بدل منها ميم صغيرة أيضاً، نحو: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١].

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

والَثالثُ الإقلاب عند الْباء ميماً بِغُنة مع الإخَفاء

رابعاً: **الإخفاء الحقيقي:**

الإخفاء **لغة:** الستر، يقال أخفيت الشيء أي سترته عن الأعين.

واصطلاحًا: النطق بالحرف المُخْفَى بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام وحرف الإقلاب، وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت:

صِف ذَا ثَنا كَم جَاد شَخص قَد سَما دم طَيباً زِد فِي تُقى ضَع ظَالمَا

فإذا وقع أي حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين، ولا يكون إلا في كلمتين وجب الإخفاء بغنة بقدر حركتين، ويسمى إخفاءً حقيقيًا، لتحقيق الإخفاء فيه أكثر من غيره، فذات النون الساكنة أو التنوين تكاد تكون معدومة، ولم يبق منها إلا الغنة.

وكيفيته، بأن ينطق بالنون الساكنة أو التنوين لا هما مظهرتين ولا هما مدغمتين، بل بين الإظهار والإدغام، بدون تشديد الحرف الثاني، مع إثبات الغنة بقدر حركتين.

ويكون بتجافي طرف اللسان وبُعْدَه عن لثة الأسنان العليا، والنطق بالنون قريبة من مخرج حرف الإخفاء.

ويكون الإخفاء في حروف فواتح السور أيضاً، إن كان آخر الحرف نون وأول الحرف الذي بعده أحد أحرف الإخفاء، وذلك نحو ﴿عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى فلفظها (عين سين قاف)، فقد جاء بعد النون الساكنة في (عين) سين، وهي من أحرف الإخفاء فتخفى النون عندها، وكذلك النون الساكنة في (سين) فقد جاء بعدها القاف، وهي من أحرف الإخفاء.

❁ الفرق بين الإدغام والإخفاء في الأمور التالية:

١- الإدغام يكون في الحرف الذي بعده، أما الإخفاء فيكون عند الحرف الذي بعده.

٢- الإدغام يشدد فيه الحرف الثاني، أما الإخفاء فلا تشديد فيه.

٣- الإدغام لا يكون إلا من كلمتين، أما الإخفاء فيأتي في كلمة وفي كلمتين.

وعلامة الإخفاء في المصحف تجريد النون الساكنة من سكونها وعدم تشديد حرف الإخفاء، نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، و﴿يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وفي التنوين تتابع الحركتين مع عدم تشديد حرف الإخفاء، نحو: ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠]، و﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [الزلزلة: ٤]، و﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

❁ تنبيه:

غنة الإخفاء تتبع ما بعدها من حيث التفخيم أو الترقيق، فإن كان ما بعدها مفخما فخمت نحو ﴿مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]، وإن كان ما بعدها مرققا رققت نحو ﴿أَن تَقُولَ﴾ [الزمر: ٥٦].

❋ أمثلة على كل حرف من أحرف الإخفاء:

حرف الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الصاد	يُنصَرُونَ	مِن صَلْصَٰلٍ	رِيحًا صَرْصَرًا
الذال	ءَأَنذَرْتَهُمْ	مَّن ذَا ٱلَّذِى	فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ
الثاء	مَّنثُورًا	فَمَن ثَقُلَتْ	أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً
الكاف	مِنكُمْ	مَن كَانَ	وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
الجيم	أَنجَيْنَٰكُم	مَن جَآءَ	صَبْرًا جَمِيلًا
الشين	أَنشَرَهُۥ	مِن شَىْءٍ	جَبَّارًا شَقِيًّا
القاف	تَنقِمُونَ	مِن قَبْلُ	ثَمَنًا قَلِيلًا
السين	ٱلْإِنسَٰنُ	مِن سُوٓءٍ	فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ
الدال	أَندَادًا	مِن دَآبَّةٍ	مِن مَّآءٍ دَافِقٍ
الطاء	يَنطِقُونَ	مِن طَيِّبَٰتِ	سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا
الزاي	أَنزَلْنَٰهُ	مَن زَكَّىٰهَا	فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ
الفاء	ٱلْأَنفَالِ	فَإِن فَآءُو	خَٰلِدًا فِيهَا
التاء	أَنتُمْ	مَن تَابَ	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
الضاد	مَّنضُودٍ	وَمَن ضَلَّ	مَسْجِدًا ضِرَارًا
الظاء	يُنظَرُونَ	مَن ظَلَمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

والرابع الإخفاء عند الفاضلِ ... من الحروف واجب للفاضلِ
في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كِلْم هذا البيت قد ضمنتُها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيباً زِد في تُقى ضع ظالِما

❁ أسئلة ❁

١- عرف كلًا من النون الساكنة والتنوين، ثم بين الفرق بينهما.

٢- عرف الإظهار الحلقي في الاصطلاح، واذكر حروفه.

٣- ما سبب الإظهار الحلقي؟

٤- عرف الإدغام لغة واصطلاحاً، ثم بين حروفه.

٥- اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم.

٦- ما شرط الإدغام؟ ومتى يتعين الإظهار المطلق؟

٧- عرف الإقلاب لغة واصطلاحاً، واذكر حرفه.

٨- عرف الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً، واذكر حروفه.

٩- ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟

١٠- بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي:

أ- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢].

ب- ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل: ٨].

ج- ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المرسلات: ٤٣].

د- ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

هـ- ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

❁ ❁ ❁ ❁

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي ميم خالية من الحركة، وسكونها ثابت في الوصل والوقف، نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧].

وللميم الساكنة باعتبار ما يأتي بعدها من حروف الهجاء ثلاثة أحكام، وهي: الإدغام والإخفاء والإظهار، وقد سبق تعريفها عند الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

أولًا: الإدغام الشفوي:

وله حرف واحد وهو (الميم).

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة، وذلك نحو ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٩]، ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩] وجب الإدغام بغنة مقدارها حركتان، فينطق بالميم الثانية مشددة، هكذا (إن كنتمُّؤمنين)، (ولهمَّا يشتهون)، (أمَّن أسس)، ويُسَمى إدغاماً شفويًا أو إدغام متماثلين صغيرا.

وسُمّي إدغاماً، لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، وسُمّي متماثلين لأن الميم تدغم في مثيلتها مخرجاً وصفة، وسُمّي صغيراً لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

وسبب الإدغام التماثل بين الميم والميم.

ويكون الإدغام أيضاً في حروف فواتح السور إن جاءت الميم الساكنة وبعدها ميم متحركة، نحو ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] فلفظها (ألف لام ميم) فقد جاءت الميم الساكنة في حرف (لام) وجاء بعدها ميم متحركة في أول حرف ميم، فتدغم الميم في الميم بغنة، وهو إدغام مثلين صغير.

ثانياً: الإخفاء الشفوي:

وله حرف واحد وهو (الباء).

فإذا وقع حرف الباء بعد الميم الساكنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين أخفيت الميم بغنة، وذلك نحو ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الأعراف: ٤٥]، ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [الملك: ١٢] ويسمى إخفاء شفويًا؛ لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

ويتحقق إخفاء الميم الساكنة بانطباق الشفتين انطباقاً يسيراً عند النطق بها مع إثبات الغنة بقدر حركتين، ولا فرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي في النطق.

ثالثاً: الإظهار الشفوي:

وله ستة وعشرون حرفاً، وهي المتبقية من حروف الهجاء بعد الميم والباء.

فإذا وقع أي حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار، ويسمي إظهاراً شفويًا؛ لأن الميم تخرج من الشفتين، وينبغي مراعاة تحقيق الإظهار إذا جاء بعد الميم واو أو فاء لئلا تختفي عندهما، وذلك لقرب مخرجها من مخرج الفاء واتحاده مع الواو، وذلك نحو ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

قال سليمان الجمزوري في تحفته:

والِميم إِن تَسكُن تَجِى قَبلَ الهِجا	لا أَلِف ليَنة لِذى ٱلحِجا
أَحكامها ثَلَاثَة لِمن ضبط	إِخَفاء إدغام وإِظهار فَقط
فَالأَولُ الإِخَفاء عند الباء	وسمه الشَّفوي لِلقُراء
والثَّانى إِدغام بِمثلها أَتى	وسم إدغاماً صغِيراً يا فَتى
والثَّالِثُ الإِظهار فى ٱلبقيه	من أَحرف وسمها شفوِيه
واحذر لدى واوِ وَفا أَن تختفي	لِقُربِها ولاتحاد فاعرِف

❁ أمثلة لكل حرف من أحرف الإظهار الشفوي:

الحرف	مع الميم في كلمة	في كلمتين	الحرف	مع الميم في كلمة	في كلمتين
الهمزة	ٱلظَّمْـَٔانُ	عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ	التاء	يَمْتَرُونَ	أَمْ تَأْمُرُهُمْ
الثاء	أَمْثَالُكُمْ	فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ	الجيم	لا يوجد	أَمْ جَعَلُواْ
الحاء	يَمْحَقُ	أَمْ حَسِبْتُمْ	الخاء	لا يوجد	أَمْ خَلَقُواْ
الدال	وَأَمْدَدْنَٰهُم	لَكُمْ دِينَكُمْ	الذال	لا يوجد	وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم
الراء	أَمْرًا	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ	الزاي	إِلَّا رَمْزًا	أَمْ زَاغَتْ
السين	تُمْسُونَ	نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	الشين	أَمْشَاجٍ	لَهُمْ شَرَابٌ
الصاد	لا يوجد	كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	الضاد	وَٱمْضُواْ	إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّواْ
الطاء	وَأَمْطَرْنَا	مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ	الظاء	لا يوجد	وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
العين	أَمْعَآءَهُمْ	هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ	الغين	لا يوجد	فَإِنَّهُمْ غَيْرُ
الفاء	لا يوجد	هُمْ فِيهَا	القاف	لا يوجد	هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ
الكاف	فَيَمْكُثُ	إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا	اللام	وَأُمْلِي	كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ
النون	يُمْنَىٰ	مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ	الهاء	يَمْهَدُونَ	أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ
الواو	أَمْوَٰتًا	حِسَابُهُمْ وَهُمْ	الياء	عُمْيٌ	أَمْ يُرِيدُونَ

❁ ❁ ❁ ❁

❋ أسئلة ❋

١- ما هي الميم الساكنة؟ وكم حكمًا لها؟

٢- عرف الإخفاء الشفوي، ثم اذكر حرفه مع التمثيل.

٣- عرف الإدغام الشفوي، ثم اذكر حرفه مع التمثيل.

٤- كم حرفاً للإظهار الشفوي؟ ولم سمي شفويًا؟

٥- اذكر أحكام الميم الساكنة فيما يلي:

أ- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [يس: ٦٠].

ب- ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨].

ج- ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

د- ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

هـ- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

❋ ❋ ❋ ❋

حكم الحروف المشددة

الحرف المشدد مكون من حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرك وصلًا ووقفاً ولفظاً لا خطًّا، وذلك نحو ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ [التكوير: ١٣]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١].

أما في حال الوقف على الحرف المشدد فهو مكون من حرفين ساكنين، نحو ﴿ٱلْحَجُّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، ﴿ٱلْحَقِّ﴾ [الصف: ٩]، ﴿أَضَلَّ﴾ [محمد: ١].

والحروف المشددة قسمان: قسم بغنة وقسم بدون غنة.

❋ القسم الأول: الحروف المشددة بغنة:

وهي النون والميم المشددتين، فحكم النون والميم المشددتين إثبات الغنة فيهما بقدر حركتين وصلًا ووقفاً، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا، وذلك نحو ﴿يَمُنُّونَ﴾ [الحجرات: ١٧]، ﴿أَنَّهُ﴾ [القيامة: ٢٨]، ﴿لَّهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿مُّسَمًّى﴾ [الشورى: ١٤]، ﴿جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤]، ﴿صُمٌّ﴾ [الأنعام: ٣٩].

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وغُن ميماً ثُم نُوناً شُددا وسم كُلًّا حرف غُنَّة بدا

والغنة: هي صوت مركب في جسمي النون ولو تنويناً، والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، وهو شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها فحنت وأنَّت.

❋ القسم الثاني: الحروف المشددة بغير غنة:

وهي باقي الحروف عدا النون والميم فالياء المشددة في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] لا غنة فيها، فإثبات الغنة فيها لحن لابد من تجنبه، وكذلك الواو من ﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، واللام من ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

❋ أسئلة ❋

١- ما حكم النون والميم المشددتين وصلًا ووقفاً؟

٢- عرف الغنة لغة واصطلاحاً، ثم بين مقدارها.

٣- اذكر أقسام الحروف المشددة، وما حكم كل قسم؟

❋ ❋ ❋ ❋

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

إذا التقى حرفان من حروف الهجاء فلا يعدو أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين، وإن لم يكونا أحد الأنواع الثلاثة السابقة فهما متباعدان.

❁ أولاً: المتماثلان:

المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة، كالدالين في مثل ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، وهما إما صغير إذا كان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك، أو كبير إذا كان الحرفان متحركين أو مطلق إذا كان الحرف الأول متحرك والثاني ساكن.

حكم المتماثلين الصغير:

وجوب الإدغام الكامل إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، وذلك في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، فيجوز فيها لحفص وجهان:

١- الإدغام.

٢- الإظهار مع السكت وهو الأرجح.

المسألة الثانية: أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل ﴿الَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]، ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٥]. فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدية تخرج من وسط اللسان، والواو المدية تخرج من الشفتين كالمتحركتين، أما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجيهما من الجوف فلا تماثل بينهما لاختلاف مخرجيهما، فإذا انفتح ما قبل الواو

نحو ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ [المائدة: ٧٨] وجب إدغامها؛ لأن الواو اللينة تخرج من مخرج الواو المتحركة.

أما الكبير فلا يدغم منه حفص إلا ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، و﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥]، أما المطلق فحكمه الإظهار.

❋ ثانياً: المتقاربان:

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة (كالتاء والثاء مثلًا)، أو مخرجاً لا صفةً (كالدال والسين مثلًا)، أو صفةً لا مخرجاً (كالقاف والدال مثلًا).

المتقاربان الصغير: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو مخرجاً لا صفةً، أو صفةً لا مخرجاً والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

حكم المتقاربين الصغير:

الإظهار إلا في مسائل، ففيها الإدغام منها:

١- اللام إذا جاءت بعدها الراء مثل ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [طه: ١١٤]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨] باستثناء اللام في كلمة (بل) في قوله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]؛ لوجوب السكت عليها، والسكت يمنع الإدغام.

٢- القاف إذا جاءت بعدها الكاف، وذلك في كلمة: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] خاصة، ففيها لحفص وجهان:

أ- الإدغام الكامل: وهو الأَولى، وبه القراءة، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالًا كاملًا، بحيث لا يظهر شيء من صفاتها، فتقرأ بكاف مشددة، هكذا (نخلكُّم).

ب- الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلة، ويكون بأن نطبق المخرج على القاف ونفتح على

الكاف، والناقص نذكره للعلم به، ولكن القراءة بالإدغام الكامل.

٣- لام التعريف في الأحرف الشمسية.

٤- النون الساكنة والتنوين في أحرف يرملون ما عدا النون.

أما المتقاربان الكبير والمطلق فحكمهما الإظهار.

❋ ثالثاً: المتجانسان:

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفةً (كالتاء والطاء مثلًا).

المتجانسان الصغير: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً لا صفةً والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

حكم المتجانسين الصغير:

الإظهار، إلا في سبع مسائل، ست متفق على إدغامها إدغاماً كاملًا وهي:

١- الباء التي بعدها ميم، مثل: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٢- التاء التي بعدها دال، مثل: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

٣- التاء التي بعدها طاء، مثل: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

٤- الثاء التي بعدها ذال في: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٥- الدال التي بعدها تاء، مثل: ﴿وَمَهَّدتُّ﴾ [المدثر: ١٤].

٦- الذال التي بعدها ظاء، مثل: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزخرف: ٣٩].

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاماً ناقصاً، وهي:

٧- الطاء التي بعدها تاء مثل: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢].

أما الكبير والمطلق فحكمهما الإظهار.

❋ رابعاً: المتباعدان:

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً وصفة، كالحاء مع الميم، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

ولم يذكر هذا القسم إلا تتمة للأقسام الثلاثة السابقة؛ لأنه لا ينبني عليه عمل.

وحكمه لجميع القراء الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

إِنْ في الصفات والمَخارِجِ اتَّفق	حرفانِ فَالْمثلانِ فيهِما أَحَقّ
وإِنْ يكُونا مخرجا تَقَاربا	وفي الصَّفات اخْتَلَفا يُلقَّبا
متَقارِبينِ أَو يكُونا اتَّفَقا	في مخرجٍ دون الصِّفات حُقِّقا
بالمتجانسينِ ثُم إِنْ سَكَن	أَولُ كُلٍّ فالصغيرَ سَمِّين
أَو حُرِّك الحرفانِ فى كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كبِيرٌ وافْهَمَنْه بِالْمُثلْ

❋ ❋ ❋ ❋

الإدغام الكامل والناقص

ينقسم الإدغام من حيث الكمال والنقص إلى قسمين:

❁ القسم الأول: الإدغام الكامل:

وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يذهب الحرف الأول ذاتاً وصفة، فلا يبقى شيء منه، ويشدد الحرف الثاني تشديداً كاملًا كما في ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾ [القلم: ٤٩].

❁ القسم الثاني: الإدغام الناقص:

وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث تذهب ذات الحرف الأول وتبقى صفته، ويشدد الحرف الثاني تشديداً ناقصاً كما في: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٤]، ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢].

❁ ❁ ❁ ❁

❁ أسئلة ❁

١- بين أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان.

٢- عرف كلًّا من المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

٣- اذكر حكم المتماثلين الصغير، ولم سمي صغيراً؟

٤- اذكر حكم المتجانسين الصغير مع التمثيل.

٥- استخرج مما يأتي المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، وبين حكمه:

أ- ﴿عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟﴾ [المائدة: ٧٨].

ب- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

ج- ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

د- ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النمل: ٢٢].

هـ- ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥].

و- ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟﴾ [النساء: ٦٤].

ز- ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

❁ ❁ ❁ ❁

أحكام المد

تعريف المد

المد **لغةً**: الزيادة

وفي الاصطلاح: إطالة زمن الصوت بأحد حروف المد الثلاثة، أو أحد حرفي اللين عند وجود سبب للمد.

حروف المد واللين ثلاثة، وهي:

١- الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحو: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥].

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥].

وهي مجتمعة في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩].

فإن كان ما قبل الواو والياء الساكنتين مفتوحاً نحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿بَيْعٌ﴾ [النور: ٣٧] كانا حرفي لين فقط.

❋ أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين رئيسين، وهما: المد الأصلي والمد الفرعي.

أولًا: المد الأصلي:

تعريفه: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد كالهمز أو السكون ومقدار مده: حركتان.

والحركة: هي وحدة قياسية يقاس بها طول صوت ما في علم التجويد، وهي الفترةُ الزمنية للنطق بحرف متحرك، مفتوح أو مضموم أو مكسور. وقدر العلماء الحركة بالزمن الذي يستغرقه قبض الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بالسريعة ولا بالبطيئة، فالأربع حركات هي الزمن الذي

يستغرقه قبض أو بسط أربع أصابع على التوالي، والحركة بقبض الإصبع أمر عرف عند العلماء المحدثين، ولم يكن معروفاً عند القدماء.

وسمي أصليًا؛ لأنه أصل لباقي المدود.

ويسمى أيضاً طبيعيًا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه.

ويكفي كي نحكم على أن في الكلمة أو الحرف مدًا أصليًا أو طبيعيًا أن يوجد أحد حروف المد الثلاثة، وليس بعده همز أو سكون.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

والمَد أَصلي وفَرعي له … وسم أَولًا طبِيعيًا وهو
ما لا تَوقُّف له على سبب … ولا بِدونه الحروفُ تُجْتَلب
بلْ أَي حرف غير همزٍ أَو سكُون … جا بعد مد فالطَّبِيعي يكُون
والآخر الْفرعي موقُوف على … سبب كهمزٍ أَو سكُونٍ مسجلَا
حروفُه ثَلَاثة فعيها … من لفظ وايٍ وهى في نُوحيها
والكسر قَبلَ اليا وَقبلَ الْواوِ ضم … شرط وَفتح قَبلَ أَلف يلتزم

❋ المدود الملحقة بالمد الأصلي:

يلحق بالمد الطبيعي (الأصلي) أنواع من المدود انطبق عليه شرط المد الطبيعي (الأصلي)، فلم يأت بعد حرف المد فيها همز أو سكون، ولها أحكام المد الطبيعي، فتمد حركتين فقط، وهي:

١- مد ألفات (حي طهر):

وهي الحروف الهجائية في فواتح بعض سور القرآن التي رسمها في المصحف على حرف واحد، ولفظها حرفان، فينطبق بها هكذا (حا، يا، طا، ها، را)، وذلك نحو ﴿طه﴾ [طه: ١]، ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]، ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، ﴿الٓر﴾ [يونس: ١].

٢- مد العوض:

هو مد الألف المعوض بها عن تنوين الفتح عند الوقف على غير تاء التأنيث المربوطة، والأسماء المقصورة، وذلك نحو ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]، ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

٣- مد التمكين:

ويكون في الكلمات التي فيها ياءان متتاليتان، الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة وهي التي تمد، وذلك نحو ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ﴾ [الصف: ١٤]، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] وسمي بمد التمكين؛ لأن وجود الياء المشددة مكن الياء الساكنة في النطق.

ويلحق بمد التمكين أيضاً ما إذا تجاورت واوان أو ياءان، الأولى حرف مد والثانية متحركة، نحو ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]، ﴿فِى يَوْمٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]، فلابد من تمكين الواو والياء المديتين لئلا يحدث إدغام، فيذهب المد.

٤- مد الصلة الصغرى:

ويكون هذا المد إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين ليس ثانيهما همزاً، فتشبع حركتها ليتولد عن الكسرة ياء وعن الضمة واو وتمدان بمقدار حركتين حال الوصل، وذلك نحو ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فينطق بها هكذا (بلى إن ربَّهُو كان بِهِي بصيراً)، (وإنا لهُو لحافظون).

وعلامته في المصحف وضع واو صغيرة بعد الهاء إن كانت مضمومة، ووضع ياء صغيرة مردودة إلى الخلف بعد الهاء إن كانت مكسورة.

والقاعدة العامة في رواية حفص هي أن توصل كل هاء كناية بحرف مد

مجانس لحركتها إذا وقعت بين متحركين، ويمد بمقدار حركتين إذا لم تأت بعده همزة قطع، أما إذا جاءت بعده همزة قطع فيمد من قبيل المد الجائز المنفصل كما سيأتي بيانه.

ويستثنى من هذه القاعدة الكلمات التالية:

أ- (يرضه) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فتقرأ بالهاء من غير صلة.

ب- (فيه) في قوله تعالى: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، فإنها وقعت بين ساكن ومتحرك ومع هذا فقد قرأها حفص بالصلة، وذلك تشنيعاً بحال العاصي.

ج- (أرجه) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ﴾ [الأعراف: ١١١]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾ [الشعراء: ٣٦]، فتقرأ في كلا الموضعين بسكون الهاء.

د- (ألقه) في قوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨] فتقرأ أيضاً بسكون الهاء.

❋ تنبيه:

يلحق بهاء الضمير وبنفس الشروط هاء اسم الإشارة (هذه) وتعامل معاملتها تماماً.

٥- مد البدل:

وهو أن تتقدم الهمزة على حرف المد على أن لا يكون بعد حرف المد همز أو سكون.

وذلك نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩]، ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، وكذلك ﴿ائْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، ﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] عند الابتداء بها.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

أَو قُدم الهمز على المد وذا بـدل كـآمنُوا وإِيـمانًا خُذا

وسمي بدلًا؛ لأن حرف المد مبدل من الهمزة غالباً، فأصل الكلمة همزتان، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية (الساكنة) حرف مد مجانس لحركة الأولى، فأصل (ءامنوا ءأْمنوا)، فأبدلت الهمزة الساكنة ألفاً؛ لأن الأولى مفتوحة، وأصل (ايتوني ائْتوني) فأبدلت الهمزة الساكنة ياء؛ لأن الأولى مكسورة، وأصل (اوتمن - اؤْتمن) فأبدلت الهمزة الساكنة واواً؛ لأن الأولى مضمومة.

ثانياً: المد الفرعي:

تعريفه: هو ما تقوم ذات الحرف بدونه، ويتوقف على سبب من همز أو سكون.

فإذا كان المد الطبيعي هو إثبات حرف المد دون زيادة، وذلك بمده حركتين فقط، فإن المد الفرعي هو الزيادة في حرف المد على الحركتين.

وسمي فرعياً لتفرعه عن المد الأصلي، ولأن ذات حرف المد قائمة بدونه.

والهمز سبب لنوعين من المدود، وهما: المد المتصل، والمد المنفصل، ويلحق به مد الصلة الكبرى، أما السكون فسبب لثلاثة أنواع من المدود، وهي: المد العارض للسكون ومد اللين والمد اللازم.

المد الفرعي بسبب الهمز:

١- المد الواجب المتصل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، وذلك نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ [الملك: ٢٧].

وسمي متصلًا؛ لاتصال حرف المد بسبب - أي الهمزة - في كلمة واحدة.

وسمي واجباً؛ لأن القراء أجمعوا على وجوب زيادة مده عن الطبيعي.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

فواجِب إِن جاء همز بعد مد في كلمة وذا بِمتَّصلٍ يعد

وحكمه الوجوب، فيجب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي باتفاق القراء، وإن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة.

ومقدار مده في رواية حفص أربع أو خمس حركات، وإن تطرفت الهمزة ووقف عليها بالسكون فيمد أربع أو خمس أو ست حركات، للسكون العارض.

٢- المد المنفصل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمتين، وذلك بأن يكون حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليها، نحو ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم: ٦]، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [غافر: ٤٤].

وسمي منفصلًا؛ لانفصال حرف المد عن سببه أي الهمزة في كلمة أخرى، سواء كان الانفصال حقيقة - كالأمثلة السابقة، فحرف المد فيها ثابت خطًا ولفظاً، ويمكن الوقف اضطراراً على الكلمة الأولى - أم حكماً، وذلك بأن يكون حرف المد محذوفاً في رسم المصحف ثابتاً لفظاً، نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [هود: ٧٦] فـ(يا) و(ها) وإن اتصلت في رسم المصحف مع الكلمة التي بعدها فهما منفصلتان حكماً عن ما بعدهما، لأنهما كلمتان منفصلتان، وقد جاء حرف المد في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ولا يمكن الوقف على الكلمة الأولى.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وجائِز مد وَقصر إِن فُصلْ كُلٌّ بِكلمة وهذا المنفَصلْ

وحكمه الجواز؛ وذلك لجواز مده وقصره.

ومقدار مده في رواية حفص من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات فقط، فإذا اجتمع في التلاوة منفصل ومتصل فللقارئ مدهما معاً (٤) حركات أو (٥) حركات، أما أن يمد المنفصل (٤) حركات والمتصل (٥) حركات فلا. أما قصر المنفصل فليس من طريق الشاطبية، إنما هو من طريق طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وعلى هذا فلا يصح للقارئ القراءة بقصر المنفصل إن كان يقرأ من طريق الشاطبية، أما إن أراد القراءة بقصر المنفصل فلابد أن يكون عالماً بالأحكام المترتبة على القراءة بقصر المنفصل من طريق طيبة النشر، لئلا يحصل خلط في الطرق.

٣- مد الصلة الكبرى:

ويكون هذا المد إذ وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين ثانيهما همزاً فتشبع حركتها؛ ليتولد عن الكسرة ياء وعن الضمة واو تمدان من قبيل المد الجائز المنفصل حال الوصل، أي ٤ أو ٥ حركات، وذلك نحو ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، فينطق بها هكذا (مالهو أخلده)، (ربهي أحدا)، ويلحق بالصلة الكبرى اسم الإشارة (هذه) إذا جاء بعدها همزة، نحو ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩].

وعلامته في المصحف وضع واو صغيرة بعد الهاء إن كانت مضمومة، ووضع ياء صغيرة مردودة إلى الخلف بعدها إن كانت مكسورة، ووضع علامة المد عليهما.

المد الفرعي بسبب السكون:

١- المد العارض للسكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف، وذلك بأن

يوقف بالسكون على كلمة آخرها متحرك بأي حركة، ويكون الحرف قبل الأخير حرف مد.

وذلك نحو ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿ٱلۡغَفُورُ﴾ [يونس: ١٠٧].

وسمي عارضاً للسكون لأن سببه السكون الذي يعرض للحرف لأجل الوقف عليه، لأن الوقف لا يكون على متحرك، ففي لغة العرب لا يبدأ بساكن ولا يوقف بالحركة.

وحكمه الجواز، أي يجوز مده وقصره.

ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات.

٢- مد اللين:

وهو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف.

وذلك نحو ﴿قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: ١]، ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿شَيۡءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿خَوۡفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، ﴿سَوۡءٍ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

وسمي بمد اللين؛ لأن الحرف الذي يمد هو حرف لين، وحرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

وسبب كل من المد العارض للسكون ومد اللين السكون العارض؛ لأجل الوقف.

وحكمه الجواز، أي يجوز مده وقصره.

ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات.

ويختلف مد اللين عن المد العارض للسكون في أنه عند الوصل لا يمد مطلقاً إنما يعامل معاملة الحروف الصحيحة، أما المد العارض للسكون فيصبح عند الوصل من قبيل المد الطبيعي لزوال سبب المد، وهو السكون العارض.

قال الشيخ الجمزوري في تحفته:

لِلْمد أَحكام ثَلَاثة تدوم ... وهي الْوجوب وأَلجواز واللُّزوم
فواجِب إِن جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بِمتَّصلٍ يعد
وجائز مد وَقصر إِن فُصل ... كُلٌّ بِكلمة وهذا المنَفصلْ
ومثْل ذا إِن عرض السكُون ... وقَفاً كَتعَلمون نسَتعين
أَو قُدم أَلهمز على المد وذا ... بدل كآمنُوا وإِيماناً خُذا
ولازِم إِنِ السكُون أُصلا وصلاً ... ووقفاً بعد مد طُولا

٣- المد اللازم:

وهو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكوناً لازماً وصلًا ووقفاً في كلمة واحدة، أو في حرف من حروف فواتح السور.

وذلك نحو ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس ٩١]، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، ﴿نٓ﴾ [القلم: ١]، ﴿قٓ﴾ [ق: ١].

وسمي لازماً؛ للزوم سببه، وهو السكون الثابت وصلًا ووقفاً، أو للزوم مده ست حركات عند جميع القراء.

وحكمه اللزوم.

ومقدار مده ست حركات من غير خلاف بين القراء في ذلك، إلا (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى، و(ميم) في فاتحة آل عمران حال وصلها بما بعدها، وسيأتي ذكرهما.

وينقسم المد اللازم إلى قسمين:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي: وهو ما كان في كلمة من كلمات القرآن الكريم.

القسم الثاني: المد اللازم الحرفي: وهو ما كان في حرف من حروف فواتح السور المجموعة في لفظ (نقص عسلكم).

وينقسم كل منهما إلى مخفف ومثقل، فتكون الأقسام أربعة، وهي:

أ- المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في كلمة واحدة غير مدغم فيما بعده، أي غير مشدد.

ولم يتحقق ذلك إلا في كلمة وحدة وهي ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ كررت مرتين في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، وقوله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

وسمي مخففاً؛ لخفة النطق به لخلوه من التشديد.

ب- المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في كلمة واحدة مدغم فيما بعده، أي أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد، والحرف المشدد عبارة عن حرفين متماثلين، الأول ساكن سكوناً لازماً والثاني متحرك.

وذلك نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وسمي مثقلًا؛ لثقل النطق به لتشديد الحرف الذي يلي حرف المد.

ج- المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكوناً لازماً في حرف من حروف فواتح السور تقتضي أحكام التجويد عدم إدغامه فيما بعده.

وذلك نحو اللام من ﴿الٓر﴾ [يونس: ١]، والميم من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]، ﴿قٓ﴾ [ق: ١]، ﴿صٓ﴾ [ص: ١].

وسمي مخففاً؛ لخفة النطق به لخلوه من التشديد.

د- المد اللازم الحرفي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في حرف من

حروف فواتح السور، تقتضي أحكام التجويد إدغامه فيما بعده، فينتج عن الإدغام التشديد.

وذلك نحو اللام من: ﴿الٓمٓرۚ﴾ [الرعد: ١]، والسين من: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١].

وسمي مثقلًا لثقل النطق به لتشديد الحرف الذي بعد حرف المد.

وحروف المد اللازم الحرفي مجموعة في حروف (نقص عسلكم)، وهذه الحروف جميعها هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها وهو الحرف الثاني حرف مد، والثالث حرف ساكن سكوناً لازماً، نحو (قاف)، (صاد)، وأحرف (نقص عسلكم) تمد ست حركات إلا حرف (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى، ففيه المد أربع أو ست حركات، وذلك لأن الحرف الذي يمد فيه هو حرف لين وليس حرف مد، فقصرت مرتبته عن مرتبة حرف المد.

وكذلك (ميم) في فاتحة سورة آل عمران عند وصولها بالآية بعدها فإنها تحرك بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين، وفيها عندئذ وجهان:

أولًا: مدها ست حركات، اعتداداً بالأصل وعدم الاعتداد بالفتحة العارضة.

ثانياً: مدها حركتان، اعتداداً بالفتحة العارضة على الميم.

أما في حالة الوقف على ﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران: ١] فيتعين مدها ست حركات بلا خلاف.

❋ فائدة:

الحروف الهجائية في فواتح السور يجمعها عبارة (صله سُحَيْراً من قطعك)، أو (نص حكيم قاطع له سر)، وهي تنقسم من حيث المد إلى خمسة أقسام:

١- ما لا يمد مطلقاً، وهو الألف.

٢- ما يمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، وهي حروف (حي طهر).

٣- ما يمد أربع أو ست حركات، وهو حرف العين.

٤- ما يمد حركتين أو ست حركات وهو حرف الميم من فاتحة آل عمران عند وصلها بما بعدها.

٥- ما يمد مدًّا لازماً بمقدار ست حركات، وهي حروف (نقص عسلكم) عدا العين، والميم من فاتحة سورة آل عمران عند وصلها بما بعدها وقد سبق حكمها.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

أَقسام لازِمٍ لَديهِمُ أَربعه — وتلك كِلْميّ وَحَرْفِيّ مَعَه
كلاهما مخفَّف مثقَّلُ — فهذه أَربعة تُفصَّلُ
فَإِن بِكِلْمَةٍ سكُونٌ اجتَمَعْ — مع حرف مد فهو كلميّ وَقع
أَو في ثُلاثي الحروف وجِدا — والمد وسطُه فحرفيّ بدا
كلاهما مثقَّلٌ إِن أُدغما — مخفَّف كُلٌّ إِذا لَم يدغما
واللّازِم الحرفي أَولَ السور — وجوده وفي ثَمانٍ انحصر
يجمعها حروفُ كم عسل نَقص — وعين ذُو وجهينِ والطُّولُ أَخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا أَلف — فَمده مدا طبِيعيا أُلِف
وذاك أَيضا في فَواتِحِ السور — في لفظ حي طاهر قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر — صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

٤- مد الفرق:

ويكون عند دخول همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف، فتبقى همزة الوصل ولا تحذف، وإنما تبدل حرف مد ويمد مدًّا مشبعاً أي بمقدار (٦) حركات؛ لمجيء السكون اللازم بعده، وهو من باب المد اللازم الكلمي.

وسمي بمد الفرق؛ لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر، ووقع ذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم، وكررت كل كلمة مرتين، وهي

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، والنمل: ٥٩].

❊ مراتب المد:

تتفاوت المدود قوة وضعفاً، فأقوى المدود المد اللازم، ثم يليه المتصل، ثم يليه المد العارض للسكون، ثم يليه المد المنفصل، ثم يليه مد البدل.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

أقوى المدود لازم فما اتصل   فعارض فذو انفصالٍ فبدل

❊ ملاحظات:

١- إذا اجتمع سببان للمد أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وأُلْغِيَ الضعيف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤]، فقد اجتمع في كلمة ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ سببان للمد، فالألف باعتبار ما قبلها مد بدل، وباعتبار ما بعدها مد عارض للسكون، فيعمل بالمد العارض للسكون؛ لأنه الأقوى، ويلغى مد البدل، لأنه الأضعف، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فقد اجتمع في كلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾ سببان للمد، فالألف باعتبار ما قبلها مد بدل، وباعتبار ما بعدها مد لازم كلمي مثقل، والمد اللازم أقوى من مد البدل فيعمل به، ويلغى البدل.

٢- إذا اجتمع في الجملة القرآنية أو في الآية مدَّان أو أكثر من نوع واحد، كمنفصلين أو متصلين أو عارضين، فتجب التسوية بينهما في مقدار المد، فإذا مددنا المنفصل الأول أو المتصل الأول أربع حركات وجب مد المنفصل الآخر أو المتصل الآخر أربع حركات، وكذا لو مددنا العارض للسكون حركتين وجب مد العارض للسكون بعد ذلك حركتين.

✵ أسئلة ✵

١- عرف المد لغة واصطلاحاً، ثم بين حروف المد، وما هي شروطها؟

٢- اذكر أقسام المد، وما هو المد الأصلي؟ وما مقداره؟ ولم سمي أصليًّا؟

٣- ما هو المد الفرعي؟ وما هي أسبابه؟

٤- عرف المد المتصل، واذكر حكمه مع التمثيل.

٥- عرف المد المنفصل، واذكر حكمه، ومقدار مده، ووجه تسميته منفصلًا مع التمثيل.

٦- عرف المد العارض للسكون، واذكر حكمه، ومقدار مده مع التمثيل له بثلاثة أمثلة.

٧- عرف المد اللازم، واذكر حكمه، ومقدار مده مع التمثيل.

٨- كم عدد الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور؟ وما أقسامها؟ وما حكم كل قسم؟

٩- اذكر مراتب المدود.

١٠- بين نوع المد فيما تحته خط، واذكر حكمه، ومقدار مده:

أ- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ [الحج: ١].

بـ- ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

ج- ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

د- ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢] (وقفاً).

هـ- ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

و- ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ﴾ [يونس: ٥٩].

ز- ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾ [البقرة: ١-٢].

ح- ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ط- ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

١١- عرف مد الصلة الصغرى، واذكر علامته في المصحف.

١٢- بين حكم الهاء من حيث الصلة وعدمها فيما يلي، مع بيان السبب:

أ- ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزمر: ٧].

ب- ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

ج- ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ﴾ [الأنعام: ٢٦].

د- ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ﴾ [الشعراء: ١١٦].

هـ- ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

و- ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١﴾ [الرحمن: ٣١].

ز- ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣].

ح- ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ط- ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧].

١٣- اكتب ما تعرفه عن كل من المدود التالية:

مد التمكين - مد العوض - مد اللين - مد الفرق.

١٤- بين الحكم فيما يلي:

أ- إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية.

ب- إذا اجتمع على حرف مد سببان من أسباب المد أحدهما ضعيف والآخر قوي.

ج- إذا وقعت هاء الكناية بين متحركين ثانيهما همزة قطع.

❋ ❋ ❋ ❋

ما يراعى لحفص

❋ تمهيد:

قراءات القرآن الكريم قسمان:

١- أصول: وهي عبارة عن القواعد الكلية المطردة كأحكام النون الساكنة والتنوين، وكذا أحكام المدود وما شابه ذلك.

٢- فرش: هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل ﴿مَـٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] بسورة الفاتحة يقرؤها بعض القراء (ملك)، البعض الآخر (مالك) وهكذا.

وفيما يلي بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها:

أولًا: ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، وجهاً واحداً فقط لا يجوز لحفص غيره.

ثانياً: ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١] تقرأ بالإمالة، أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

ثالثاً: ﴿ضَعْفٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] تقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها والفتح هو المقدم في الأداء.

رابعاً: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] تقرأ بالسين الخالصة.

خامساً: ﴿بَصْۜطَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، تقرأ أيضاً بالسين الخالصة.

سادساً: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] تقرأ بالصاد أو السين، والنطق بالصاد أشهر.

سابعاً: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] تقرأ بالصاد الخالصة.

ثامناً: حذف الألف وصلًا، وإثباتها وقفاً في كل من الألفاظ الآتية:

١- ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٤٥].

٢- ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ بالموضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]، أما الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] فالألف محذوفة وصلًا ووقفاً.

تاسعاً: ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ بسورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان: ٤]، تقرأ وصلًا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تقرأ إما بالألف (سلاسلا)، أو بإسكان اللام وحذف الألف (سلاسلْ)، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

عاشراً: قراءة الكلمات التالية بالنون وصلًا، وبالألف وقفاً، وهي:

١- ﴿وَلَيَكُونًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

٢- ﴿لَنَسْفَعًا﴾ من قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

٣- ﴿إِذًا﴾ أينما وردت مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦].

حادي عشر: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، تقرأ بإثبات ياء مفتوحة وصلًا، أما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء فتقرأ (ءاتاني)، أو حذفها فتقرأ (ءاتانِ).

ثاني عشر: ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] تقرأ بالإشمام أو الروم، ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

ثالث عشر: حذف الألف وصلًا ووقفاً وذلك في لفظي:

١- ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ الموضع الثاني بسورة الإنسان، وقد سبق حكمه.

٢- ﴿ثَمُودَا۟﴾ وذلك في أربعة مواضع:

أ- ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

بـ- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟﴾ [الفرقان: ٣٨].

ج- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت: ٣٨].

د- ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

❋ ❋ ❋ ❋

❁ أسئلة ❁

١- عرف كلًّا من الأصول والفرش مع التمثيل.

٢- بين كيف قرأ حفص الكلمات التالية:

أ- ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

بـ- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

ج- ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١].

د- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ﴾ [النمل: ٣٦].

٣- هات مثالًا لما يأتي:

أ- همزة قطع واجبة التسهيل.

بـ- ألف تحذف وصلًا، ويجوز حذفها وإثباتها وقفاً.

ج- ألف ثابتة رسماً محذوفة وصلًا ووقفاً.

٤- هل العبارات الآتية صحيحة أم خاطئة؟ صحح الخطأ إن وجد:

أ- يجوز لنا حذف الألف أو إثباتها عند الوقف على كلمة ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان: ١٨].

بـ- يقرأ حفص كلمة ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصاد وجهاً واحداً.

ج- رأى حفص كلمة ﴿ضَعۡفٍ﴾ أينما جاءت في القرآن بفتح الضاد وضمها.

وصل اللّهم وسلم وبارك على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تم بحمد الله

❁ ❁ ❁ ❁

المراجع

١- القرآن الكريم.
٢- أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري.
٣- بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن لمحمد بن شحادة الغول.
٤- التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي.
٥- تحفة الغلمان في تجويد القرآن للشيخ سليمان الجمزوري.
٦- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري.
٧- حق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان.
٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب.
٩- سنن النسائي لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي.
١٠- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.
١١- صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.
١٢- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
١٣- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للشيخ على الضباع.
١٤- العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة.
١٥- غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر.
١٦- المقدمة الجزرية لابن الجزري.
١٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
١٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر.
١٩- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبدالفتاح المرصفي.

برنامج دروس الدورة التأهيلية

الدرس	المادة العلمية التي تُدرس
الأول	تطبيق عملي
الثاني	فضل تلاوة القرآن، آداب التلاوة، التعريف بالإمام حفص، باب التجويد
الثالث	مراتب التلاوة، اللحن
الرابع	الاستعاذة، البسملة
الخامس	الوقف، القطع، السكت، مصطلحات الوقف
السادس	كيفية الابتداء بهمزة الوصل، التقاء همزتي الوصل والقطع، التقاء الساكنين
السابع	مخارج الحروف (الجوف، الحلق، الشفتان، الخيشوم)
الثامن	مخارج اللسان
التاسع	مراجعة عامة لمخارج الحروف
العاشر	صفات الحروف، الصفات التي لها ضد
الحادي عشر	الصفات التي لا ضد لها
الثاني عشر	مراجعة عامة لصفات الحروف، استخراج صفات كل حرف
الثالث عشر	التفخيم والترقيق (ما يفخم دائماً، ما يرقق دائماً، ما يرقق تارة ويفخم تارة [الألف - اللام في لفظ الجلالة - الراء - حالات ترقيق الراء])
الرابع عشر	بقية أحكام الراء (حالات التفخيم، جواز الوجهين)
الخامس عشر	مراجعة عامة للأحكام التي سبقت دراستها
السادس عشر	الاختبار التحريري النصفي للدورة (في الأحكام السابقة)
السابع عشر	مناقشة الامتحان التحريري النصفي، أحكام لام أل التعريف
الثامن عشر	أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار، الإدغام)

الدرس	المادة العلمية التي تُدرس
التاسع عشر	بقية أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب، الإخفاء)
العشرون	مراجعة عامة لأحكام النون الساكنة والتنوين
الحادي والعشرون	أحكام الميم الساكنة (الإدغام، الإخفاء، الإظهار)
الثاني والعشرون	أحكام الحروف المشددة (النون والميم المشددتين)
الثالث والعشرون	الإدغام الناقص والكامل، إدغام المتماثلين الصغير
الرابع والعشرون	إدغام المتقاربين الصغير، إدغام المتجانسين الصغير، المتباعدين
الخامس والعشرون	المد والقصر (المد الأصلي، ملحقات المد الأصلي [ألفات حي طهر - العوض - التمكين - الصلة الصغرى - البدل])
السادس والعشرون	المد الفرعي بسبب الهمز (المتصل، المنفصل، الصلة الكبرى)
السابع والعشرون	المد الفرعي بسبب السكون (العارض للسكون، اللين)
الثامن والعشرون	المد اللازم بأنواعه (مد الفرق)، مراتب المد
التاسع والعشرون	ما يراعى لحفص
الثلاثون	مراجعة شاملة لأحكام التجويد التي درست جميعها
الحادي والثلاثون	الاختبار التحريري النهائي للدورة (في الأحكام جميعها)
الثاني والثلاثون	الاختبار التطبيقي (الشفوي) النهائي للدورة

الفهرس